

منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد

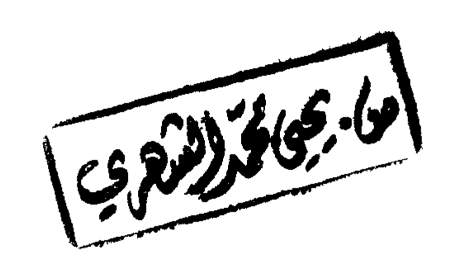
تأليف

القاضي العلامة

أحمد بن حسن بن محمد عاكش الضمدي

تحقيق ودراسة

محمد بن محسن إبراهيم ديباجي



منحة الصمد

في

الميْسُور عن حَديث ضمد

تأليف

القاضي العلاَّمة

أحمد بن حسن بن محمد عاكش الضمدي

(١٣٢٨هـ - ١٣٨٨هـ)

تحقيق ودراسة

محمد بن محسن بن إبراهيم الديباجي

ح نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الضمدي - أحمد حسن عاكش
منحة الصمد في الميسور من حديث ضمد/ تحقيق محمد محسن
ديباجي.- الرياض
... ص ؛ ١٥×٢٠ سم
ردمك : X -٤١ -٦٢٢- ٩٩٦٠
١- ضمد (السعودية) - وصف ٢ - ضمد (السعودية) - تاريخ
أ - ديباجي ، محمد محسن (محقق) ب - العنوان
ديوي ٩٥٣,١٥٧ ٢٠/٤١٣٠

رقم الإيداع : ٢٠/٤١٣٠
ردمك : X -٤١ -٦٢٢- ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن المتأمّل في تاريخ المخلاف السليماني[1] يجد أنّه من أقلّ الأقاليم عناية بتراثه ومجده العريق عبر القرون السالفة في طيات هذا الزمن، فقد تداعت على هذا المخلاف أممٌ وحكوماتٌ ودولٌ بعضها نقل إلينا، والآخر مطمور في ثنايا المخطوطات المجمدة على أرفف المكتبات الخاصة بين الحفظ والضياع.

أعود فأقول: إنّ المخلاف السليماني ضم مساحة شاسعة مترامية الأطراف، كثيرة القرى والمدن، ومن هذه المدن والقرى ما كان لزاماً على التاريخ أن يخلدها، سواء من الناحية العلمية، أو السياسية، أو الأثرية، ومن تلك البلدان بلدة «ضمد» التي ذاع صيتها عبر قوافي الشعر، وكتب التاريخ والتراجم على مرّ القرون السبعة المتأخرة، حاملة في طياتها العلم والعلماء والأدب والأدباء، وأهل السياسة والدهاء، إلى غير ذلك.

«وضمد القديم كان بموضع مختارة التي بنى فيها الحسن بن خالد الحازمي قلعته المعروفة، وكان فيما سلف يسمّى نجران»[2].

---

(١) **المخلاف السليماني:** نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي، الذي حكم المخلاف قبل أن يسكنها الأشراف عام ٣٧٣ - ٩٨٣م، وحدوده من حلي بن يعقوب إلى شرجة حرض (وهي تقع على ساحل الموسم حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن الآن). انظر: الديباج الخسرواني، النسخة المحققة ص ١١، تحقيق د/ البشري.

(٢) الديباج الخسرواني، لعاكش، ورقة رقم (٨٢).

ولقد خلّد ابن هتيمل الضمدي[1] ذكر بلدته نجران «ضمد» في كثير من شعره، فمن ذلك قوله:

ولا سلوت وأرض الله واسعة ... بأهل «**عوسجة**» عن أهل «**نجران**»[2]

وقوله:

يا أحمد بن عليّ دعوة مخلص ... ناداك من ضمد فكنت مجيبا

وأما ضمد الحالي فيقع على حافة وادي ضمد الشمالية، و أول ما عمر كان في زمن العلاّمة محمد بن علي بن عمر[3]، كما ذكر ذلك علاّمة القرن الثالث عشر الحسن بن أحمد عاكش في «الديباج الخسرواني»[4]، وقد ذكر بلدة ضمد الحالية غير واحد من الشعراء، وفيه يقول القاسم بن قنبر[5]:

ما ضمد يا صاح إلاّ جنّة ... فهل تساوي جنّة جهنّم

نسيمها وتربها من عنبر ... وماؤها الكوثر عذب شبم

إذا تغنى سحراً قُمرٍ بها ... أيقظ فيها من رجال نوم

إلى أن قال:

لا يهتكون حرمة الجار ولا ... تعرف عيباً منهم وفيهم

وفيه يقول محمد بن المساوي الأهدل[6]:

---

(١) هو القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الخزاعي، من شعراء القرن السابع الهجري بالمخلاف السليماني، لا يعرف مولده ولا وفاته بالتحديد إلاّ بعض استنتاجات من شعره رحمه الله، نشأ في بلدة «نجران»، من أعمال وادي ضمد، له شعر رائق جميل، وقد قام بدراسة بعض قصائده الأستاذ الفاضل حجاب بن يحيى الحازمي في كتابه: «القاسم بن علي بن هتيمل، حياته من شعره).

(٢) مختارات من ديوان ابن هتيمل الضمدي، العقيلي: ٢٥.

(٣) هو العلاّمة القاضي محمد بن علي بن عمر، يندرج نسبه حتى الحكم بن سعد العشيرة، إحدى قبائل قحطان، ولد رحمه الله سنة ٨٨٣ هـ، ونشأ في أسرة عريقة في العلم والأدب، وهي الأسرة العمرية نسبة لجدهم عمر بن يوسف المتوفى سنة ٩٢٥ هـ، وتوفي رحمه الله عام ٩٩٠هـ، له شعر جميل منه قصيدة الاستسقاء. انظر: العقيق اليماني، مخطوط ورقة ٣٠٨، وفيات سنة تسعين وتسع مائة، ومن رجال العلم القرن العاشر الهجري بضمد، علي بن محمد أبو زيد الحازمي: ١١.

(٤) الديباج الخسرواني، ورقة: ٨٢.

(٥) سوف تأتي ترجمته في بحثنا هذا ص ٤١.

(٦) سوف تأتي ترجمته في بحثنا هذا ص ٤٢.

ألا إنّ السـواري والغـوادي قِـرىً للحـاضـرات وللبـوادي
سـقى ضـمـد الخـصيب ملث وبلٍ بـهـا وسـقـت هنالك كل وادي

... إلخ القصيدة.

وفي العصر الحديث يقول فيها شيخنا الشيخ محمد بن ناصر الحازمي[1]:

وهذه جـولة في أرضنا ضـمـد سـقـا ثراها بروح العـارض الهطل
فـيـهـا مـروج وفـيـهـا منظر حـسن وشـاهد الحـال يغنيكم عن الجـدل
فـيـهـا المبـاني بأنواع مـزخـرفـة فـيـهـا المياه التي أحلى من العـسل

ويقول شيخنا الشيخ أحمد بن علي حمود حبيبي[2]:

ضـمـد فـيـهـا رياض أزهرت وتـسـامت فـوق رومـا والسـرا
لـو رأى لـبـنـان مـن جـنـاتـهـا جنة واحـدة لا نـبـهـرا
وجـنـيـف لـو رأت مـا هـهـنـا ألقـاً أو سندسـاً أو كـوثرا
لأتت حـبـواً ولكـن نعـمـة خـصنا الله بهـا مـا أكـبـرا

ويقول الشاعر الأستاذ أحمد يحيى بهكلي[3]:

وأغـرق روحي في هوى ضـمـد التي رعـتني عـمـراً بات من أعـذب الذكـرى
بروحي تلك الأرض من أثلهـا إلى منابت سُعَيْـد قـد انتشـرت عطرا[4]

وأما أقوال المؤرخين والأدباء في ضمد التي كانت تسمّى «هَجَر»؛ لهجرة طلاب العلم إليها فقد تسابقت أقوالهم في تلك البلدة:

---

(١) انظر ص ٢١ من بحثنا هذا.

(٢) هو شيخنا الشيخ أحمد بن علي حمود حبيبي، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ تخرّج في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٨هـ، عمل مدرساً في معهد جازان العلميّ، ثم معهد ضمد العلمي إلى أن أحيل على التقاعد، له مشاركات شعرية عديدة، وأعمال قيمة، ولايزال في عطائه العلمي، له عدد من الدروس في العقيدة والتفسير في مسجده بمدينة ضمد. حفظه الله وأمدّ في عمره.

(٣) هو الأستاذ أحمد بن يحيى بن محمد البهكلي، من مواليد مدينة أبي عريش عام ١٣٧٤هـ، تخرّج في كلية اللغة العربية في الرياض، ويعمل الآن عميداً لكلية المعلمين بجازان، ونائباً لرئيس نادي جازان الأدبي له عدد من الدواوين: «الأرض والحبّ»، «طيفان على نقطة الصفر»، «أول الغيث»، ولايزال في عطائه. حفظه الله.

(٤) ديوان الأرض والحبّ، أحمد يحيى بهكلي: ٣٦/٣١.

فيقول الهمداني[1] في صفة جزيرة العرب:

«ثم الهَجَر قرية ضمد»[2]، و«هجر لاتزال حية عامرة، وضمد نسبة الى ضمد بن يزيد، كما خرج منه حملة أعلام ورواة أخبار»[3].

ويقول ابن أبي الرجال الصنعاني[4] في مطلع البدور:

«مما اشتهر على الألسنة أن ضمد لا تخلو من عالم ضليع، أو أديب بليغ، منهم من اتّصف بالعلم والأدب، ومنهم من اتّصف بأحدهما»[5].

ويقول عالم المخلاف السليماني الحسن بن أحمد عاكش:

«وقد تتّبعت علماءهم قديماً وحديثاً، فأنافوا على مئة عالم، منهم من اتّصف بكمال التحقيق، ومنهم من اطّلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها»[6].

ويقول المؤرخ خير الدين الزركلي[7]:

«ضمد كانت دار هجرة لطلاب العلم، مقصودة من الآفاق، وقد أنجبت فحولاً من العلماء»[8].

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، عالم أديب، شارك في أنواع من العلوم، توفي بسجن صنعاء عام ٣٣٤هـ. من تصانيفه: الإكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن، وصفة جزيرة العرب، إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة. انظر: معجم المؤلفين ١/٥٣٧، رقم الترجمة (٤٠١٦).

(٢) صفة جزيرة العرب: ٧٦.

(٣) من تعليق العلاّمة محمد بن علي الأكوع على كتاب صفة جزيرة العرب، للهمداني: ٧٦.

(٤) هو أحمد بن أبي الرجال الصنعاني، مؤرخ أديب، ولد عام ١٠٢٩ هـ، وتوفي عام ١٠٩٢ هـ، من كتبه مطلع البدور ومجمع البحور في التراجم. انظر: الأعلام، للزركلي ١/١٣٧، وخلاصة الأثر ١/٢٢٠.

(٥) الديباج الخسرواني، لعاكش: ٨٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، أديب شاعر مؤرخ، من رجال السياسة، ولد سنة ١٣١٠هـ في بيروت، وتوفي رحمه الله سنة ١٣٩٦هـ ، من مؤلفاته: كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وغير ذلك من المؤلفات. انظر: معجم المؤلفين ١/٦٩٣، رقم الترجمة (٥٢١٠).

(٨) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الزركلي ٢/٥٤٩.

ويقول علاّمة الجزيرة حمد الجاسر:

«إنّ ضمد كانت في القرن الثالث عشر الهجري مركزاً من مراكز العلم في تهامة، وعرف منها علماء لهم آثار في التاريخ والأدب والعلوم الدينية»[١].

وقد كتب عن هذه البلدة عددٌ من العلماء، وقد كنت وقفت على رسالة بقلم العلاّمة أحمد بن حسن عاكش رحمه الله سمّاها: «**منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد**»، حيث أورد الرسالة تعليقاً على ما ورد في نهاية ابن الأثير أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البداوة فقال: «اتّق الله، ولا يضرّك أن تكون بجانب ضمد»، وقد كتبت هذه الرسالة عام ١٣٨١هـ، وسيأتي شيء من وصفها في أثناء هذا البحث.

فألفيتها رسالة قيمة، فأحببت نشرها مساهمة في خدمة العلم وأهله؛ لما فيها من الفائدة، ومن الله استمدُّ العون والسداد.

كتبه/ محمد بن محسن بن إبراهيم الدبياجي

ضمد ١٤١٥/٣/٢٧هـ

(١) من مقال بقلم الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي حفظه الله.

المبحث الأول :

ترجمة عن حياة المؤلف، وفيه مطالب:

المطلب الأول : نسبه ومولده ونشأته .

المطلب الثاني : أخلاقه وصفاته .

المطلب الثالث : إسهامه الأدبي .

المطلب الرابع : زملاؤه .

المطلب الخامس : تلاميذه .

المطلب السادس : ما قيل فيه من ثناء ومدح .

المطلب السابع : وفاته .

المطلب الثامن : أعماله .

المبحث الأول:
ترجمة عن حياة المؤلف

المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته:

هو الشيخ العلاّمة أحمد بن حسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر ابن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش[1].

ولد رحمه الله في هجرة ضمد عام ١٣٢٨هـ[2]، ونشأ بها وتربّى على يد والده القاضي حسن بن محمد عاكش[3]، في بيت علم ودين، ودرس عليه القرآن الكريم، وبعض المبادىء في الفقه والفرائض واللغة العربية والتجويد[4]، ومكث في بلدة ضمد بعد ذلك، يدرس على مشايخها الى عام ١٣٥٢هـ، حيث توجه إلى مدينة صنعاء؛ لطلب العلم[5]، فالتحق بالمدرسة العلمية بصنعاء[6]، بالإضافة الى الدراسة على بعض المشايخ في جوامعها، وكانت أغلب دراسته هناك في النحو والصرف وفقه اللغة والأدب، بالإضافة الى مايدرسه في المدرسة من مواد الشريعة، ومكث هناك قرابة خمس سنوات[7].

---

(١) عن ورقة توجد ضمن مكتبة الشيخ يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بضمد.

(٢) نبذة عن التعليم في تهامة وعسير، حجاب الحازمي: ٥٨.

(٣) هو القاضي حسن بن محمد عاكش، أحد قضاة الدولة الإدريسية، حيث تولى القضاء في صبياء وغيرها، وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٤هـ.

(٤) مقابلة مع الشيخ يحيى أحمد عاكش بتاريخ ١٤/١٠/١٤١١هـ.

(٥) مقابلة مع عبدالعزيز بن حسن عاكش رحمه الله.

(٦) مدرسة أنشأها الإمام يحيى بن حميد الدين سنة ١٣٤٤هـ على نفقته، وقد وضعت على طراز سائر المدارس الحديثة في البلاد الراقية. انظر: بلوغ المرام شرح مسك الختام، للعرشي: ٩٥.

(٧) مقابلة مع عبدالعزيز بن حسن عاكش رحمه الله.

وبعد أن عاد من صنعاء اشتغل بالتدريس إلى أن عيّن قاضياً في العهد السعودي الزاهر، حيث تولى القضاء في بلدة «الحقو»[١]، فقام به على خير مايرام، بالإضافة الى التدريس فقد كانت له حلقات علمية في بيته، وحلقة أخرى في مسجد العقيلي بضمد[٢]، التي كان يدرس فيها الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب[٣].

المطلب الثاني : أخلاقه وصفاته:

وأما ما يتحلّى به عاكش من شمائل وصفات فقد قال تلميذه الشيخ محمد بن ناصر الحازمي:

«كان رحمه الله ذا لحية كثّة، وذا جمة، أزهر الجبين، يسر الرائي إذا ضحك، فوق الربعة، يتهلل وجهه بشراً بالقادم.

تراه إذا ما جئته متهلّلاً

كأنّك تعطيه الذي أنت سائله

عقد الحلقات لطلاب العلم، وكنت أحد قارئيها، ومستمعيها في القرآن الكريم والعلوم الشرعية والعلوم اللغوية، وكانت داره مأوى لطلاب العلم والقادمين له، على قلّ ذات يده يستقبل طلاب العلم بصدر رحبٍ، ويحب العلم وطلابه المستفيدين، كان شيخاً وقوراً للعامة والخاصة.

يسمع بالمشكلة فيطير فرحاً بثواب الله؛ ليرأب الصدع، محباً للمساكين، واليتامى والمعوزين، يحبه المجتمع؛ لأنه بلسم شافٍ لحياتهم، ومرهم يداوي كسيرهم، وخاصة ذا الحاجة والملهوف، يُسْمع لقوله في المجتمع لشدة إخلاصه، كان غزير الدمعة عندما يسمع الآيات والمواعظ تتلى من القارىء.

---

(١) الحقو: بلدة معروفة شرقي قرية «بيش»، في ميل إلى الجنوب، انظر: المعجم الجغرافي: ١٥٢.

(٢) نبذة عن التعليم في تهامة وعسير، حجاب الحازمي: ٥٨.

(٣) مقابلة مع الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي ١٨/١٠/١٤١١هـ.

عقد جلسة للمجتمع يعلم الفاتحة، وكم وكم من التوجيهات التي أولاها، والدروس التي ألقاها، يشرح آية، أو يبيّن حديثاً، أو يشرح خاطرة.

عرف من بين الزملاء بأريحية فاضلة، يجود بما في يده، إذا طرقه مسكين أمره بالجلوس على الطعام معه، وبعد هذا يخلع قميصه، ويعطيه إذا لم يجد ما يسد جوعته، أو يسد الرمق.

وكان دمث الأخلاق، متواضعاً للكبير والصغير، وبيته لا يخلو من كفالة اليتيم، أو اليتيمين، أو الثلاثة، أو الأربعة بغية ما عند الله.

كان عجيباً في شرحه، وتناوله للحقائق بأسلوبٍ مؤدبٍ يدخل للنفوس من مداخلها الطبيعية. كان لا يخلو بيته لحظة من طلاب العلم تسمع لهم دوياً كدوي النحل حول شيخهم، عطوف على المساكين، فكم من أسرة رأب صدعها، وكم من مسكين مسح دمعته، ويتيم أوصى بكفالته، ومظلوم أنصفه من ظالمه، وامرأة ردّ إليها زوجها، شأنه في ذلك شأن المتقدمين من الأسلاف، أرباب السلسلة الذهبية المختارة؛ إذ لم يرتفع لمدينة ضمد صوتاً إلاّ عن طريق أسلافه، فأحيا بالعلم أرواحاً أكل الدهر عليها وشرب، وأخرى تعيسة في مضمار الحياة يبذل من جهوده المعنوية، وطاقته الفعالة الشيء الكثير والكثير، فلا غرو، ولا عجب فهو وليد سلسلة ذهبية، لا يرضى بالتنافر، ولا التخاصم، ولا الشقاق، بل دائماً يسعى للالتئام، كل ذلك محتسباً الأجر عند الله سبحانه وتعالى، إنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

تلوتُ عليه في إحدى الليالي في بطن الوادي قصائد، ومنها مرثية جدّه الحسن بن أحمد عاكش للإمام الشوكاني[1]، والتي منها:

أزالت مصونات الدموع خطوب   ففي كل وقت زفرة ونحيبُ

(١) هو الإمام محمد بن علي الشوكاني، عالم من علماء الاجتهاد، ولد عام ١١٧٣هـ، وتوفي عام ١٢٥٠هـ، له مصنفات عدة من أعظمها: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، والسيل الجرار، إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة النافعة المباركة.

فنومي على طول الليالي مشردٌ وفي القلب منها حرقة ولهيبُ
ولكنما أبلى وأخلق جدَّتي مصاب على مرّ الزمان قشيبُ
مصاب يُنَسّي كل خطب معظم ويذهل منه جاهل ولبيبُ
مصاب لقد عمّ الأنام جميعهم تشارك فيه مبعد وقريبُ
مصاب له في الدين آية ثلمة ورزء لديه الراسيات تذوبُ
مصاب إمام المسلمين ومن له جميع الفنون المكرمات تجيبُ
محمد الهادي لسنة أحمد فليس له في ذا الزمان ضريبُ

إلى آخر القصيدة، وهي طويلة[١].

فما رأيته إلاّ وعينيه تذرف الدمع الهتون، ويقول: رحم الله من تقدم من علمائنا. مثله - أيضاً - مرات ومرات دعا للاستسقاء في جامع ضمد بعد صلاة الجمعة، فقال: ردّدوا المعوذات، ودعا بنا دعاء الاستسقاء، وأمنا فانهال يبكي بكاء حتى كاد يغشى عليه.

رحم الله شيخنا ومعلمنا رحمة الأبرار، وألهم ذويه الصبر على الأقدار، فقد كان خسارة على بلد العلم والإيمان، كان يحمل مشاعل الإصلاح والخير والبر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومات هذا العالم الفذ، فعزاؤنا فيه الأجر والسلوان، وعسى الله أن يدخله جنة رضوان، إنّه على كل شيء قدير»[٢].

المطلب الثالث: إسهامه الأدبي:

أمّا أدبه - رحمه الله - فقد كان أديباً متمكناً، وكما يقول تلميذه محمد بن ناصر الحازمي: «وكان أديباً، يقول في المجلس الواحد الأبيات الكثيرة والكثيرة، وإن أنسى لا أنسى ليلة في بيت الشيخ إبراهيم بن حسين عقيلي الحازمي[٣]، لما طلع العارض على الوادي فقال لنا: قولوا شعراً قلنا لا نحسنه، فقال:

---

(١) انظر القصيدة في عقود الدرر، نسخة صنعاء ق ١٥٧ ب، وحدائق الزهر، تحقيق البشري: ٥٦.

(٢) عن ورقة وفدت إلينا من كاتبها الشيخ محمد بن ناصر الحازمي حفظه الله.

(٣) إبراهيم بن حسين عقيلي الحازمي، درس في صنعاء، وهو أحد طلبة العلم، توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ.

نوء الخريف وعارض قد هزه زمجار راعده فهث حياه
هشت أثيلات الرياض تطاولاً كملاطفٍ عطر النسيم شذاه

إلى آخر الأبيات.

وقد غلب نثره على شعره.

فمن نثره: مقالة يقول فيها: «الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلّم على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإن فيض الإحسان القدسي يمدّ الأرواح الصقيلة بنوايا الشرف وأشعة الإرادة في النواميس العطرة ربطاً بمبدع الوجود؛ لعزة البشرية وطهارتها في المستوى الكوني والخلقي بحسب زحفها في جهاد التقرب، وغرائمها في زينة الحياة الطيبة، وثباتها عند اصطدام التضاد، ونحن في هذا المجتمع الإسلامي واللقاء الروحي والجسماني فيما يقيم المعوج، ويصلح ما تخمن فيه التعرية محيطاً واسعاً في الإصلاح، تمشياً مع ما يهدف إليه صدق الوفاء الإيماني، فالإيمان عظمته لا منتهى له، ولا أمد ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾»[1].

ومن نثره - كذلك - مقدمة رسالته منحة الصمد التي بين أيدينا، فلتراجع في موضعها، فهي - بحقٍّ - تعدّ سبيكة من سبائك نثره الفني، لولا ما يشوبها من التعقيدات اللفظية والمصطلحات المنطقية.

وكذلك من نثره رسالة بعث بها إلى جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، حيث يقول فيها:

«مولاي جلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، - أيّده الله وأعزّ الإسلام ببقائه -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

مولاي فلأداء واجب الزيارة التي يحتمها الولاء والمحبة والدين صنفاً من

(١) عن ورقة يوجد أصلها لدى ابن المهندس عبدالله أحمد عاكش.

طاعة الله التي تكبر في النفوس، ترحلت لشرف المشاهدة، وقد لقيت كل كرامة منكم، وإنّ بلادكم بمقاطعة «جازان» لتهدي عليك السلام من صميم أفئدتها، وإنّ الإيمان لمغتبطٌ بجلالتكم، فإن هممكم السامية تسابق أمانيه نحو الدعوة العمومية إلى نواميس البشرية، والروابط الأخوية في مراضي الله تعالى، وإن لك علينا عهد الوفاء والطاعة، فهو من الدين قربة، وكرامتنا من جهة الله مشروطة بحبك، والله من وراء السرائر، فسلام الله عليك، وتأييده معك، وبقدر النوايا يمد الله أولياءه، وفّق الله الجميع لمراضيه، وأيقظ زعماء الإسلام نحو السبيل الأسلم الأقوم، ونستودعكم الله، وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم»(١).

وأمّا شعره فله قصائد كثيرة، منها هذه القصيدة:

هون عليك فما للجهل سلطان ... فالدين مجد وإكرام وإحسانُ
والعلم لم يلبس الفقها مذلتهم ... فهم نجوم هدايات وعنوانُ
وهم محيط ندى الدنيا بأجمعها ... وللمكارم أخدان وإخوانُ
وهم قوام لسير الكون في فلك العليا ... وجوداً بهم يسمو ويزدانُ
أسأل متى شئت أهل الذكر حين عمى ... جهل فتقديس تنزيل وقرآنُ
فهم أيادي وفا صفوٍ يحيط بهم ... حفظ من الله هادي الرسل برهانُ
ياما عسى كلمة الجهل المركب إن ... تقاطع العلما هل ذاك عصيانُ
حزني عليك طوال الدهر حين ترى ... صرم الإخا وهو تمزيق وخذلانُ
حتى الإم بنيٌّ تمتطي سفهاً ... وقاحة القول فالتثبيت سلوانُ
هون عليك فإن الربع ربع هدى ... وهم لدن قيم الأمثال أعيانُ
لاغرو إنّ أعاصير الهوى التطمت ... سمومها وبدا التصويت ولهانُ
والحقّ سير النوايا حيث قبلتها ... التقوى وفي الخلق الإحسان إحسانُ
وها نصيحة مخبوٍّ الضمير فما ... تخاله الزيف والإخوان إخوانُ
فالصبر إن ضلّت الحسنى مقلقلة ... حيث السويدا وصاف الود ثعبانُ
حتى إذا ما تبدت كل نائبة ... من النوايا وسعي البر إحصانُ

---

(١) المصدر السابق.

صحيفة مزقت صفو النبي وذي القر ... بى فما الرجعة الخذلا وما الشان

رباه هذي شكاوينا وقد طفقت ... خفايا هون لتزرينا وإعلانُ[1]

وله رحمه الله:

وافى النسيم جنوبي الوفا عطرُ ... وفي سما الجو فيح المسك ينتشرُ

وافى وقد حمل الوسمي[2] ربما ضمد ... فذا صقيل وذا غصن الرضا نظرُ

وروح كل طروب صادفت أربا ... من الأماني وشهر الصوم يا قمرُ

وافى يزف ثناء نظم جوهره ... من لؤلؤ القول زانت عقده الدرر

فما أحيلي نغيمات رسمن لنا ... أحلى من الشهد معنى فازدهى السمرُ

أوما إليَّ بما جنَّ الألي عرفوا ... إليه لما حدى الحاديِّ فاصطبروا

وواصلوا السير لا دنيا مرغبة ... لديهم وغدت في أفقهم كدرُ

لهم بصائر في الإحسان مركزها ... إرادة الشوق يستنهضهم السهرُ

يستطربون بخفقات القلوب على ... معراج وجهتهم والدمع منحدرُ

تحكي أنينهم بالليل متكئاً ... على خناجر أوجاع ومتزرُ

وفي تفانيهم طيب الحياة وفي ... وشج الحنين لهم نبلٌ ومدخرٌ

كأنّ ذكراهم والكون بحر طفت ... أمواجه سفن ترسو إذا عبروا

---

(١) ولقد عارض القصيدة الشيخ عبدالله بن علي مطيع القاضي بمحكمة التمييز بالرياض بقصيدة يقول فيها:

هون عليك أخي فالجهل نقصان ... والدين عزٌ ومجد ثم سلطانُ

والعلم خير سلاح في الخطوب إذا ... هوت إلى دركات الشر أوطانُ

لا يخدعنّك تيار الأولى انحرفوا ... كبراً وتقليد أقوام فما الشان

إلى أن يقول :

فهل ترى الشرعة السمحا دارسة ... كلاً، ولكن غرور ثم عصيانُ

هداتها العلما روادها الفضلا ... الأفذاذ هدىً ونور ثم إيمانُ

الله أكبر ما أحلى مجالسهم ... والله أكبر دوماً أينما كانوا

إلى آخر ما قاله حفظه الله.

(٢) الوسمي: هو أول المطر أو أحد المواسم الزراعية المعروفة.

أولئك القـــوم هم أهل الســـلام ودنيـاهم تزين بهـا الآصـال والبكرُ[1]

إلى آخر القصيدة.

وله شعر رائق، ومكاتبات مع بعض زملائه، ولولا خشية الإطالة لأوردناها، وعسى أن تتاح لنا فرصة أخرى؛ لإيرادها إن شاء الله.

المطلب الرابع: زملاؤه:

أما زملاؤه الذين رافقوه لطلب العلم في اليمن، ثم عينوا قضاة في العهد السعودي الزاهر، فمنهم:

١ - السيّد العلاّمة يحيى بن موسى بن عباس الحازمي، المولود في ضمد سنة ١٣٢١هـ، والمتوفى بها في جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله ولي القضاء في منطقة جازان - ببلدة بلغازي إلى أن توفي.

٢ - السيّد العلاّمة أحمد بن علي عبدالفتاح الحازمي، المولود بقرية العريش عام ١٣٣٣هـ، تولى القضاء في مدن كثيرة وعمل في السلك الدبلوماسي والمتوفى في يوم الثلاثاء الموافق ١١/٣/١٤١٠هـ. تغمّده الله بواسع رحمته.

٣ - السيّد العلاّمة عبدالله بن موسى الحازمي، تولى القضاء عام ١٣٥٢هـ في عدة أماكن كان من آخرها القضاء في بني مالك حتى توفي عام ١٣٨١هـ رحمه الله، وكان تقياً ورعاً زاهداً[2].

٤ - السيّد العلاّمة حسن بن محمد بن عبدالله الحازمي، عمل قاضياً في عدة جهات، وكان آخرها في محكمة هروب، توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ.

٥ - السيّد العلاّمة محمد بن أحمد (إدريس) الحازمي، تولى القضاء في بني مالك، وهو من أهل العلم المشهورين بالخير والصلاح، توفي في ١٣/٥/١٤١٠هـ[3].

المطلب الخامس: تلاميذه:

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه ولازموه فمنهم:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقتطفات سمعتها من ولده شيخنا الشيخ موسى بن عبدالله الحازمي.

(٣) مقابلة مع شيخنا إسماعيل بن أحمد الحازمي (الظبية).

١ - **الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي**: من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ، تخرّج في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٣هـ - ١٣٨٤هـ، عمل في معهد جازان العلمي، ثم في المعهد العلمي في ضمد إلى أن أحيل إلى التقاعد، وله دور بارز في إلقاء الدروس والمحاضرات،وتحقيق ونشر التراث المخطوط.

٢ - **الشيخ محمد بن ناصر الحازمي**: من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٨هـ، تخرّج في كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٨٣هـ، عمل مدرساً في المعهد العلمي بضمد إلى أن أحيل إلى التقاعد، وهو من العلماء البارزين في المنطقة، وله نشاط في الدعوة إلى الله، وتبصير المسلمين، وذلك بأسلوبه المحبّب إلى النفوس. حفظه الله وأمدّ في عمره.

٣ - **الشيخ أحمد بن ناصر الحازمي**: من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٩هـ، تخرّج في كلية الشريعة عام ١٣٨٣هـ، ويعمل حالياً موجهاً بإدارة تعليم صبياء، وهو من الذين لهم دور بارز في الإصلاح بين الناس، وتتبع مصالح البلد، وله مساهمات شعرية ونثرية محفوظة لديه. حفظه الله وأمدّ في عمره.

٤ - **الشيخ علي بن محمد زولي المعافا**: من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٢هـ، تخرّج في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٣هـ، وعمل قاضياً في المحكمة المستعجلة بجازان. إلى أن توفي رحمه الله في ١٤١٩/٦/٣هـ.

٥ - **الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن القاضي**: من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٣هـ، تخرّج في كلية الشريعة عام ١٣٨٨هـ، وعمل مديراً لمتوسطة ضمد إلى أن أحيل إلى التقاعد، وهو خطيب جامع ضمد الكبير. حفظه الله وأمدّ في عمره.

٦ - **الأستاذ أحمد بن محمد قاضي عاكش**: من مواليد مدينة أبي عريش عام ١٣٥٨هـ، تولى عدداً من المناصب الحكومية كان آخرها وكيلاً لثانوية أبي عريش إلى أن أحيل إلى التقاعد. حفظه الله وأمدّ في عمره.

هذا بالإضافة إلى عدد كثير من طلبة العلم في مدينة ضمد، والقرى الأخرى الذين كانوا يحضرون دروسه، ويأخذون منه، ويسألونه، فيوجههم ويسدي إليهم النصح والإرشاد.

المطلب السادس: ما قيل فيه من ثناء ومدح:

وقد مدحه بعض الأدباء نظماً ونثراً، نختار من ذلك قصيدة للشيخ محمد بن علي الصافي[1] التي يقول فيها:

يا طير غـرّد على الأغـصـان ولهـاناً ... وانشـر على الكون ألحـاناً وتحنانا

ذكـر طلول رُبى سلمى وجـارتهـا ... ومـعـشـراً هم لنا روحـا وريحـانا

عـرج على «ضـمـد» وانظر جـداوله ... مـا شـأنهـا من هيـاج البـحـر ما شانا

اسم حكاه مـسـمـاه وطابعـه ... فكم شـفى من أوام الجـهل عطشـانا

العـاكـشي الذي في العلم نهـمـتـه ... يرضي به الله أسـراراً وإعـلانا

يا أحـمـد العلم هل ترجـو به وطراً ... لله مطلبـه لم ترج عـقـيـانا

سـيـمـاك طاهرة بالعلم لائقـة ... قـولاً وفـعـلاً هناك العلم أذكـانا

إلى أن قال:

شـيخ العلوم وشـيخ المجـد أجـمـعـه ... من دوحـة كلهم للدين تيـجـانا

فكم فـقـيـر وكم عـريان تنصـره ... على الزمـان بمال لست منانا

يـاربِّ سلِّمْ عـلى دارٍ بـه سـكـنتْ ... أفكارُ حـبـرٍ له من ربِّنا شـانا

وارفـق بـه ربـنـا فـي الـنـاس واسم بـه ... فـإنه صـاحب للخـيـر مـذكـانا[2]

المطلب السابع: وفاته:

وبعد رحلة مليئة بالعلم والتدريس والإصلاح بين الناس وافاه الأجل المحتوم عام ١٣٨٨ هـ بمدينة ضمد رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته.

المطلب الثامن: أعماله:

١ - رسالة منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد، وهي التي بين أيدينا؟

٢ - مجموعة من الأشعار والآثار النثرية، والرسائل الإخوانية والمبادلات

---

(١) من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٧هـ تخرج في كلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمل مدرساً بالمدينة المنورة، وقد أحيل ألى التقاعد، له مشاركات شعرية، وبحوث تاريخية.

(٢) من ورقة يوجد أصلها لدى المحقق.

الشعرية بينه وبين الشيخ إبراهيم الشعبي، والشيخ عبدالله مطيع، والشيخ أحمد عبدالفتاح الحازمي وغيرهم.

٣ - كتابة تراجم لبعض زملائه، ومنهم العلاّمة السيّد أحمد عبدالفتاح الحازمي، كما أشار إلى ذلك زبارة في «نزهة النظر»[١].

٤ - قيامه بكتابة مشجرات في الأنساب لبعض الأسر في المخلاف، ومنهم المطاهرة حيث كتب لهم مشجرة بتاريخ ١٣٨٣/٥/٤هـ، وكذلك مشجرة نسب الأشراف الزقلة المعافين، حيث طابقها على مشجرات بقلم العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش، فوجدها صحيحة، وكتبها لهم بتاريخ ١٣٦٠هـ، ومشجرة آل الحندادي إلى غير ذلك من المشجرات.

(١) انظر: نزهة النظر، لزبارة ١١٦/١، ١١٧ .

المبحث الثاني :

رسالة منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد

وفيه مطالب:

المطلب الأول : **توثيق المخطوطة**

المطلب الثاني : **وصف المخطوطة**

المطلب الثالث : **عملي في المخطوطة**

المطلب الأول : توثيق المخطوطة:

لاشك في نسبة هذه الرسالة إلى العلاّمة أحمد بن حسن عاكش؛ لأنها كتبت قريباً كما هو موضح فيها من حيث تاريخها، وكما أخبرني كاتبها شيخنا الشيخ أحمد بن ناصر الحازمي، أحد تلاميذ المؤلف، وقد سبقت ترجمته، وعلى هذا فنسبتها إليه يقيناً.

المطلب الثاني: وصف المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على نسختين خطيتين في مكتبة آل عاكش بضمد، إحدى هذه النسخ في حوزة الوالد الشيخ يحيى بن أحمد عاكش، والأخرى بحوزة المهندس عبدالله بن أحمد حسن عاكش ابن المؤلف، وليس هناك فرق يذكر بين المخطوطتين إلا في بعض الكلمات اليسيرة، وتقع كلتا المخطوطتين في تسع صفحات مكتوبة بخط نسخي معتاد، وقد رمزت الى النسخة الأولى الموجودة عند الشيخ يحيى بن أحمد عاكش برمز (ش)، وللثانية برمز (ع)، وذلك عند وجود بعض الفروق البارزة.

المطلب الثالث: عملي في المخطوطة:

يتلخص عملي في المخطوطة فيما يأتي:

١ - قمت بالمقابلة بين المخطوطتين.

٢ - قمت بعمل ترجمة موجزة عن المؤلف.

٣ - قمت بعزو الآيات والأحاديث النبوية إلى مواطنها في القرآن الكريم، وكتب السنة.

٤ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوطة، ماعدا المشهورين منهم.

٥ - التعريف بالأماكن الوارد ذكرها في المخطوطة.

٦ - قمت بوضع فهارس تفصيلية لكل من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأعلام، والمصادر والمراجع.

هذا بالأضافة إلى ذكر ما هو مستحق للذكر في موطنه.

(النص المحقّق)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ولا نحصي ثناءً عليه، والصلاة على أفصح من نطق بالضاد[1]، وعلى آله الهداة الأمجاد وأصحابه أهل الوفاء والرشاد، وبعد:

فكما يقول أهل اللسان، وصقعاء البيان: إن الإفادة بالحكم، أو اللازم ضرب مما أفعمت به الدواوين، وتطايرت به الصحف، يتجدّد به منطق الكون بتجدّد المقتضيات[2]، وتنبض به مدارك البشرية حينما يسخن مركز الإرادات شيء ما[3]، بل هو المشرق بشمس الإنسانية في ميزة رتبها العليا عن باقي الحيوانات البهم، سواء ذلك النطق في أعلى مراتب المطابقة مع حسن الذوق، أو هزيل يقعده عن تطريز سبق الوفاء آفة ما، والكلّ تتلقّاه زعامة الأنظار بزينة كمالها، وتكسبه معطاراً من التسديد والتقرير.

وحيث إنه ورد في «نهاية ابن الأثير»[4] باب الضاد مع الميم حديث أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البداوة، فقال: «إتق الله، ولا يَضُرك أن تكون بجانب ضمد»[5].

---

(١) ورد حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد»، ولكنه لا أصل له، قاله ابن الجوزي، وابن كثير، والبدر العراقي، وابن حجر، وغيرهم. انظر: التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث، بكر بن عبدالله أبو زيد: ١٣٩.

(٢) المراد بالمقتضيات هنا: هي الأسباب الداعية لهذا الأمر.

(٣) هذا مصطلح من مصطلحات علم الكلام.

(٤) هو مجد الدين بن الأثير الجزري: أبو السعادات المبارك علي بن أبي المكارم محمدبن محمدبن عبدالكريم الشيباني، محدث لغوي أصولي، ولد عام ٥٤٤هـ في جزيرة ابن عمر، ونشأ بها، فانتقل إلى الموصل فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت يداه ورجلاه، ولازمه المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل عام ٦٠٦هـ. وقيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه إملاء على طلبته. من كتبه: النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في احاديث الرسول، جمع فيه الكتب الستة، وغيرها الكثير. انظر: وفيات الأعيان ٤/١٤١، رقم الترجمة (٥٥٢). الأعلام، للزركلي ٥/٢٧٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث ٣/٩٩، باب الضاد مع الميم.

ويلح عليّ بعض الإخوان حينما نناقش في جلسة ما يعنيه الحديث المشار إليه بما يبين المقصود (من ذلك[1])، ولست هناك ولكن الإلحاح يسوق الأعزل وذا السلاح[2].

ونحن نورد مايسهل في هذه اللمحة الخاطفة مما يسطر من معاني مؤلفات ألفاظه بعد أن ترى [3] السائل ورد في الحديث بصفة التنكير، او هو رجل مبهم يحتمل أن يكون من سكان المدينة، ويحتمل أنه من أهالي البادية، والذي يظهر أنه ذو علاقة بالبادية، ثم اسم ضمد من الأسماء المشتركة كما ستراه.

والبداوة:

اسم جنس ، يطلق على كل مدينة، وهي ضد الحضر، مصدر بدا يبدو، من تسمية المصدر باسم المكان، حكى معنى ذلك الفخر الرازي[4]، عن الواحدي[5] في قوله تعالى: (وجاءَ بِكُمْ من البَدْوِ)[6].

وذكر ابن الأثير في «النهاية»: «أنه يفتح باؤه ويكسر، ثم قال: ومنه الحديث: «أنه أراد البداوة مرة»، أي : الخروج إلى البادية، وأشار إلى أن من شأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا هم بشيء يخرج إلى البداوة[7]. ويشبه أن يكون يفعل ذلك؛ ليبعد عن الناس، ويخلو بنفسه. ومنه حديث: «إنه كان يخرج

(١) ما بين المعكوفتين ساقطة من (ع).

(٢) تقول العرب: أعوذ بالله من الأعزل، أي: من الرجل الذي لا سلاح معه على الفرس. انظر: اساس البلاغة، مادة (عزل).

(٣) في (ش) : «بعد أن تراه السائل». والصحيح مافي (ع).

(٤) هو العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمدبن عمر بن الحسين بن الحسن القرشي البكري الأصولي المفسر كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين، ولد سنة ٥٤٤هـ في بلدة الري، اشتغل على أبيه ضياء الدين خطيب الري، وانتشرت مؤلفاته شرقاً وغرباً، وكان يتوقد ذكاء، مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ، وله بضع وستون سنة، أنظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٤.

(٥) هو علي بن أحمد محمد أبو الحسن، مفسر عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، كان من أولاد التجار، أصله من (ساوة)، ومولده ووفاته بنيسابور، له مصنفات كثيرة، توفي رحمه الله سنة ٤٦٨هـ، انظر: الأعلام، للزركلي، ٢٥٥/٤.

(٦) تفسير الفخر الرازي ٢١٤/١٨. سورة يوسف، من الآية ١٠٠.

(٧) ابن الاثير في النهاية، ورواه ابو داود في السنن، رقم الحديث (٢٤٧٨).

إلى نفذة التلاع»[١]. كما ورد حديث: «من بدا فقد جفا»[٢]، بالدال المهملة. خرج إلى البادية، أي: مَنْ سكن من البادية غلظ طبعه؛ لقلة مخالطة الناس. والجفا: غلظ الطبع، ومنه في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس بالجافي، ولا المهين»[٣]، أي: ليس بالغليظ الخلق والطبع، او ليس الذي يجفو أصحابه. والمهين: يروى بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان، أي: لا يهين من صحبه. والفتح على المفعول من المهانة (الحقار)، وهو مهين أي: حقير» انتهى[٤] ماأورده ابن الاثير بهذا المعنى مع تصرف بزيادة الصلاة على الآل[٥].

أما قوله: **«جانب ضمد»**، فمعناه: فيه، أو بجواره، ومنه قوله تعالى: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن﴾[٦].

ومنه قوله:

لين الجانب في أقاربه
وعلى الأعداء سمٌّ كالذُّعُف[٧]

---

(١) الحديث عن المقداد بن شريح عن ابيه، قال: «سألت عائشة رضي الله عنها عن البداوة، فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو إلى هذا التلاع...» الحديث، رواه ابو داود كتاب الجهاد ٣/٦، رقم الحديث (٢٤٧٨)، ورواه احمد في مسنده ٦/٥٨، ٢٢٢، والحديث صححه الألباني في صحيح ابي داود ٢/٤٧٠. **والتلاع**: مسايل الماء من علو إلى أسفل، واحدها تلعة، وقيل: مجرى الماء من أعلى الوادي، والتلعة - أيضاً - ما انضبط من الأرض، فهي من الأضداد. انظر: النهاية ١/١٩٤، والمصباح المنير ١/٨٤.

(٢) رواه أحمد في المسند. انظر الفتح الرباني ١٩/٣١٧ عن البراء بن عازب، والمسند ٤/٢٩٧، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٥٤، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم (٦١٢٣).

(٣) رواه الترمذي في الشمائل. انظر المختصر: ٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٧٣، والقاضي عياض في الشفا ١/٢٠٢، وهو حديث طويل. قال الألباني: الحديث إسناده ضعيف جدا. انظر: مختصر الشمائل: ٢٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١/١٠٨، باب الباء مع الدال، ولسان العرب، مادة (بدا)، و(مهن).

(٥) «آل النبي» صلى الله عليه وسلم اختلف فيهم أهل العلم بين قائل أهل بيته، وآخرون من أنهم أتباعه. ويطول البحث فيه، فليرجع إلى مظانه.

(٦) سورة مريم: من الآية ٥٢.

(٧) أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (جنب)، ١٠١

وتأتينا من معانيه غير هذا عند تصريف فعله ، واكتفينا بما ذكر[1].

معنى ضمد:

وضمد: قال صفي الدين عبدالمؤمن[2] بن عبدالحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ[3] في كتابه (مراصد الاطّلاع في أسماء الأمكنة والبقاع): إنّ ضمد - بالتحريك - من قرى عثَّر من جهة الجبل، وبالفتح والسكون موضع بناحية اليمن، بين اليمن ومكة من طريق تهامة.

والضمد :موضع من جازان: ورد في الخبر معنى ذلك وهو الحديث المشار إليه انتهى[4].

وقال نجم الدين عمارة[5]: «عثّر وحلي والشرجة من أعمال زبيد، في شمالها، تعرف بأعمال ابن طرف» انتهى[6].

---

(١) فيأتي بمعنى الرجل الغريب، يقال: رجلٌ جُنُبٌ وقومٌ جُنُبٌ، أي: جاروك من قوم آخرين، ليس من أهل الدار، ولا من أهل النسب. ويقال: أتاني جَناب فلان، أي: في فنائه ومحلته، وأعطاه «الجَنْبُ»، أي: انقاد له، وجانَبَهُ: مشى إلى جانبه. وتأتي بمعنى الوقاية، فيقال للترس: المَجْنَبُ؛ لأنه يجنُبُ صاحبه، أي: يقيه ما يكره. وجَنَبَت الريح: هبت جنوباً. وهذا كلّه من قبيل الحقيقة، وأما كونه تعبيراً عما ينبعث من خلق الإنسان فهذا من المجازَ. المصدر السابق.

(٢) في الأصل: عبدالرحمن. والصحيح ما أثبتناه.

(٣) هو الإمام الفرضي المتقن، ولد سنة ٦٥٨هـ ببغداد، وسمع عن كثير من علمائها، ورحل إلى دمشق ومكة وغيرها، اشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدنيوية مدة، ثم ترك ذلك وأقبل على العلم، فلازمه مطالعة وكتابة وتدريساً وتصنيفاً وإفتاء إلى حين موته سنة ٧٣٩هـ. من مؤلفاته: شرح المحرر، وشرح العمدة. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي ٦/١٢١.

(٤) مراصد الاطّلاع، باب الضاد مع الميم.

(٥) هو عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه، ولد في تهامة، ورحل إلى زبيد سنة (٥١٣ هـ)، مدح الفاطميين وبالغوا في إكرامه. له عدد من التصانيف. انظر: وفيات الأعيان ٣/٤٣١، والأعلام ٥/٣٧.

(٦) انظر المفيد في أخبار زبيد، لعمارة.

وابن طرف: هو سليمان بن طرف الحكمي، من آل عبدالجدّ الحكميين، تولى رئاسة قبيلة حَكَمْ، ثم توسّع نفوذه حتى شمل المخلاف السليماني جميعاً من الشرجة إلى حلي بن يعقوب. انظر: تاريخ المخلاف السليماني ١/٧١.

وكلام عمارة السابق فيه دلالة على أن حكومة ابن طرف امتدت من حلي بن يعقوب شمالاً إلى زبيد جنوبا.

وقال جدنا الحسن بن أحمد عاكش[1] بالديباج الخسرواني، بعد أن أورد الحديث المذكور: «وفي بعض كتب اللغة ضمد: وادي باليمن، تسكنه خزاعة» انتهى[2]، ثم قال: ولاشك أن الوادي المعروف بين وادي صبياء وجازان، وهو وادٍ مبارك مشهور بالخير والبركة، وفي «شرح الخمرطاشية» على قوله:

واهاً لقوم غالهم صرف الردى
والتحقوا بضمد أو بصدا

ضمد وصدا هما: قبيلتان من مذحج إلى أن قال: وضمد بن يزيد بن الحارث ابن علي بن خالد[3] بن مذحج، ولا يبعد أن يسمّى الوادي باسم ساكنه[4]».

قلتُ: ويأتي لأبي العبّاس[5] في «نهاية الأرب» تدريج نسب مذحج إلى زيد[6] بن كهلان، كما ينسب (صدا) - أيضاً - إلى زيد[7] بن كهلان في كتابه المشار إليه. وقد تركنا سلسلة التدريج؛ للاختصار، فمن أحبّ الاطّلاع فليطالعه

---

(١) هو العلاّمة الشهير والعالم النحرير صاحب التصانيف الكثيرة في التاريخ والتراجم والسير، والفقه والمعاني والبيان والنحو، ولد في بلدة ضمد عام ١٢٢١هـ، ونشأ يتيماً حيث توفي والده وهو في السنة الثانية من عمره، وعني به وبرعايته تلميذ والده العلاّمة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، وتلقّى العلم عن جماعة من أهل بلده وغيرهم، ثم توجّه إلى اليمن، ولازم الإمام الشوكاني، وأخذ عنه كثيراً من العلوم، وأجازه بكتابه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر)، ثم عاد إلى بلده ضمد، فاشتغل بالتدريس والإفتاء والقضاء في أبي عريش إلى أن توفي عام ١٢٩٠هـ، من أشهر مؤلفاته: فتح المنان في التفسير، وعقود الدرر في تراجم القرن الثالث عشر، والديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني.

(٢) انظر: الديباج الخسرواني، ورقة ٨١.

(٣) في الأصل: الحارث بن خالد. والصحيح ما أثبتناه.

(٤) المصدر السابق، ورقة ٨١ - ٨٢.

(٥) هو أحمد بن علي القلقشندي المؤرخ الأديب البحاثة، ولد في «قلقشند» عام ٧٥٦هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٨٢١ هـ، وهو من دار علم، من مصنفاته: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، إلى غير ذلك من المصنفات. انظر: الأعلام ١/١٧٧.

(٦) في الأصل: يزيد. والصحيح ما أثبتناه.

(٧) في الأصل: يزيد. والصحيح ما أثبتناه.

في الكتاب بباب الميم مع الذال، والصاد مع الدال[1]، حتى قال: «ومنهم زياد بن الحارث الصدائي[2]، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثه إلى قومه فأسلموا، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم" «إنّك لمطاع في قومك» انتهى. وقد ذكره ابن القيم[3] في «زاد المعاد» بوفد صدا في السنة الثامنة[4].

وترجم له ابن عبدالبر[5] في الاستيعاب[6].

وأما **معنى ضمد اللغوي**: فيتفق عند الزمخشري[7] في (أساس البلاغة)[8]، وصاحب (القاموس المحيط)[9] وأورده ابن الأثير باب الضاد مع

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ٤١٧، الميم مع الذال، والصاد مع الدال.
صدا: هم بنو صدا بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان: قال أبو عبيد: وسمّوا صداء؛ لأنهم قد صدّوا عن بني يزيد بن حرب، وجاء بنوهم وحالفوا بني الحارث بن كعب ومذحج. قال الجوهري: مذحج بن يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان. المصدر السابق.

(٢) زياد بن الحارث الصدائي: بايَعَ النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه، وجهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى قومه صداء، فقال: يا رسول الله: اردده وأنا لك بإسلامهم، قال: ألا تؤمرني عليهم، قال: بلى، ولا خير في إمارة لرجل مؤمن، فتركها. نزل مصر، وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مذحج، انظر: أسد الغابة ٢/٢٦٩، رقم الترجمة ١٧٩٣، وطبقات ابن سعد ١/٣٢٦، وزاد المعاد ٣/٦٦٦.

(٣) وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين، أحد كبار العلماء، ولد في دمشق عام ٦٩١هـ، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، توفي في دمشق عام ٧٥١هـ، له تصانيف كثيرة من أشهرها: أعلام الموقعين، زاد المعاد، ومدارج السالكين، إلى غير ذلك من الكتب العظيمة النافعة. انظر: البداية والنهاية ١٤/٢٣٤.

(٤) زاد المعاد ٣/٦٦٦، كتاب الوفود: «في قدوم وفد صداء في سنة ثمان».

(٥) هو الإمام العلأمة الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري، الأندلسي، ولد في سنة ٣٦٨هـ بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقها، ولي قضاء لشبونة وشنترين، توفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ، له تصانيف منها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جامع بيان العلم وفضله، بهجة المجالس وأنس المجالس، إلى غير ذلك من التصانيف الكثيرة الفائقة. انظر: سير أعلام النبلاء ٨/١٥٣، ووفيات الأعيان ٧/٦٦، رقم ٨٣٧.

(٦) انظر: حاشية الإصابة ١/٥٦٦.

(٧) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، إمام في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، ولد في زمخشر عام ٤٦٧هـ وسافر إلى مكّة فجاور بها زمناً، فلقب بجار الله، وتنقل بين البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية، وتوفي بها عام ٥٣٨هـ رحمه الله، من أشهر كتبه: الكشاف، وأساس البلاغة. انظر: الأعلام، للزركلي ٧/١٧٨، ووفيات الأعيان ٥/١٦٨.

(٨) أساس البلاغة: للزمخشري، مادة (ضمد)، ٣٧٨.

(٩) القاموس، مادة (ضمد).

الميم[1] أن ضمد يأتي بمعنى التضميد محرك الميم، وبمعنى الحقد والغابر أو دين، كما يأتي بمعنى الغيظ.

قال النابغة:

ومَنْ عَصاك فعاقبْه معاقبةً
تَنْهى الظُّلومَ ولا تقعد على ضَمَد[2]

وورد - أيضاً - بمعنى الجمع، يقال: ضمدت بين زوجها وخدمها، وأخذت خدنين، قال الهذلي:

أردت لكيما تضمديني وصاحبي
الالا أحبي صاحبي ودعيني[3]

والضَّمْدُ - بسكون الميم - رطب الشجر انتهى[4].

وقبلاً نورد ما يشير به جدنا الحسن بن أحمد عاكش، وها هو نصّه:

«الحديث من مرسلات[5] ابن الأثير، والذي عليه جماهير المحدثين عدم القبول له، ولأئمة أهل البيت تفصيل في قبول ذلك، ذكره في «شرح الغاية»، ومع القول بثبوت هذا الحديث المرسل فهو صادق بالنجود من وادي ضمد، كما يفيده لفظ «الجانب»، فإن أهل تلك الجبال أغلبهم لا يتّصف[6] بالإسلام، وفيهم من الجفا، وعدم التقيد بالشريعة المحمدية ما لا يخفى على من يعرف أحوالهم.

(١) النهاية في غريب الحديث: ٣/٩٩.
(٢) المعاجم السابقة.
(٣) وهذا من قبيل المجاز.
(٤) المعاجم السابقة.
(٥) **المرسل**: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي. انظر: تيسير مصطلح الحديث، الطحان: ٧١.
(٦) في الأصل: يتّصف. والصحيح ما أثبتناه.

وقد ورد «من بدا فقد جفا»، فمن كان بالجانب الشرقي المتاخم لنجوده فالجفا فيهم ظاهر، أما مساقط وادي ضمد بتهامة ففيه القرى الكثيرة، وأهلها أهل استقامة على الشرع المحمدي».

إلى أن قال: «وأشهر قراها في هذه الأزمنة قريتان: الشقيري وضمد. فأما الشقيري فالذي اختطه جد آل النعمان. وأما ضمد فالمشهور أنه أول ما اعتمر في زمن القاضي العلاّمة محمد بن علي بن عمر رحمه الله، وبنى المسجد الحجر، وعمر جامعه القديم، الذي اجتحفه السيل في عام ١٢٠١هـ[1]» إلى أن قال: «وضمد القديم كان بموضع مختارة التي بنى فيها السيد العلاّمة الحسن بن خالد الحازمي[2]

---

(١) وقد رثاه جماعة من شعراء المخلاف، ومنهم أحمد بن الحسن البهكلي الذي يقول:

لخالقنا في أمرنا الحل والعقد
وليس لما يقضيه منع ولا ردُّ

فيا أيها الدهر الذي ليس مغضباً
صديقاً له يوماً إذا انتقض العهدُ

إلى أن قال:

مددت أياديك القصيرة قاصداً
إلى جامع في حشوه العلم والزهد

بهم مأوى العبادة والتقى
وموطن أعلام بهم ينتهي القصدُ

فيما طالما ضاقت صفوف بسوحه
طواع المنادي لا يقل لهم عدُّ

وكم حلقة في كورها مثل هالة
وأستاذها بدريعن له السعدُ

وتالٍ به يتلو لآيات ربّنا
سحيرا وهذا في تهجده يغدو

إلى أن قال:

لك الله من واد جميل مبارك
سقى نجده صوب يحن له رعد

الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية: ١٩٧.

(٢) هو العلاّمة المجاهد/ الحسن بن خالد الحازمي، من علماء بلدة ضمد، ولد عام ١١٨٨هـ ببلدة ضمد، وتوفي مجاهداً يقود جيوش الدعوة السلفية في شهر شعبان سنة ١٢٣٥هـ، له عدد من الرسائل والمؤلفات رحمه الله وأعلى منزلته. انظر: حدائق الزهر، تحقيق البشري: ٦١.

قلعته التي سمّاها بهذا الاسم، وزالت إليه أراضيها، وكان فيما سلف يسمّى نجران، وبه كان ابن هتيمل وغيره من أولئك العلماء القدماء».

وفي هذا الوادي من العلماء عدد واسع، ولاسيّما قرية ضمد والشقيري، ففيهم العلماء النحارير، والأدباء المصاقيع، وقد تتبعت بحسب ما اطلعت عليه من علمائهم قديماً وحديثاً، فأنافوا على مائة عالم، منهم من اتّصف بجمال التحقيق، ومنهم من اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وكلاماً، وأصولاً، وغير ذلك من سائر العلوم العقلية والنقلية، وفيهم من صنّف وتصانيفه موجودة.

وقد ذكر ابن أبي الرجال الصنعاني في «مطلع البدور»: «إنّه مما اشتهر على الألسنة أن ضمد لا يخلو من عالم محقّقٍ، وأديب بليغٍ إلى زماننا هذا، مع ما فيهم من الفضلاء والأولياء ما لا ينحصرون. والغالب في المخلاف السليماني أنه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس إلا منهم» انتهى[1].

وأقول: إنّ هذه الجمل الأخيرة التي من قوله: «والغالب في المخلاف السليماني إلى آخره» اتّصف بها أهالي ضمد أي: علماؤهم منذ ذلك التاريخ إلى مدة الثورة الإدريسية، واستعادة الحكومة السعودية[2] - أعلى الله شأنها - المخلاف السليماني[3] لا ينكر ذلك أحد، وإن اختلفت طبقاتهم في الفقه، وعوّقتهم عن رتب البزالة[4] في تحقيق الفتن التي تغلبت على المخلاف السليماني قبل قيام محمد الإدريسي[5]، وإن وجد غيرهم في المخلاف فهم المرجع دائماً فيما يسدُّ ثغر الخلاف نحو القضايا الشرعية.

---

(١) الديباج الخسرواني، ورقة ٩٠ من النسخة المحقّقة، بتحقيق الدكتور إسماعيل البشري.

(٢) بياض في (ع).

(٣) وذلك عام ١٣٥١هـ.

(٤) في المجاز يقال: بزل الأمر والرأي، أي: استحكم، وتقول: خطب بازل، أي: لا يكفيه إلاّ رأي قارح، وإنه لذو بزلاء، أي: ذو صريمة محكمة، والمراد به هنا: بمعنى الاضطرابات وعدم الاستحكام من أجل حب الخلافة. أساس البلاغة للزمخشري مادة (بزل)،٣٨.

(٥) هو محمد بن علي الإدريسي، ولد في صبياء عام ١٢٩٣هـ، ونشأ بها في حجر والده حيث حفظ القرآن، ثم تعلّم في الأزهر، وطمع في السيادة فنشر في صبياء طريقة جده (أحمد بن إدريس) فاتبعه كثيرون، وعرفت حكومته بدولة الأدارسة، توفي في صبياء عام ١٣٤١هـ. انظر: ملوك العرب، لأمين الريحاني: ٣١٥، والأعلام، للزركلي ٦/٣٠٣.

وفي الوقت الحاضر بعناية صارخ الحق في حكومتنا البارة يوجد واحد وثلاثون تلميذاً[1]، منهم من قد التحق بكلية الشريعة سيراً على برنامج التدريس الحكومي الخصب، وهم محل أمل إن شاء الله، ومنهم من هو بمعهد سامطة[2] تستحثه النهضة الدينية[3] عدا المئين من (طلبة) [4]مدرسة المعارف والمدرسة النسائية، وهذه المدينة قط لم يشوه زينة عقيدتها في التوحيد أي كلف من جرب الشرك. وإذاً نستفيد مما تقدّم مظنته أن الحديث زمنه قبل زمن إسلامهم في السنة الثامنة الذي يرويه العلاّمة ابن قيم الجوزية وغيره من (أهل التاريخ)[5] بناء على أن ضمد وصدا: هما سكنة الوادي المسمّى بضمد، كما نوّه بذلك الحسن بن أحمد عاكش[6].

ويؤخذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم لزياد بن الحارث الصدائي: «إنّك لمطاع في قومك» بأنهم من أهل الطاعة في الدين؛ لاستلزامهم الطاعة ذلك، وهي من دلالة الاقتضاء[7] عند علماء الأصول؛ لتوقف الصدق عليها.

ويفهم من علماء اللغة كون ضمد من قرى عثّر بجهة الجبل، غير ضمد الذي

---

(١) هذه الإحصائية في أيام المؤلف، ويقصد بها الطلاب الجامعيون في عام ١٣٨٠هـ، أما في أيامنا هذه ففيها الآلاف من الطلاب، منهم من هو في سلك التدريس، وآخرون في سلك القضاء، والآخرون في حقل المدارس والجامعات.

(٢) من أوائل المعاهد التي أنشئت في المملكة العربية السعودية، حيث تم إنشاؤه في عام ١٣٧٤هـ، فكان هذا المعهد نواة خير لأبناء المنطقة، فتوجّهوا إليه طالبين العلم، ولاسيّما وأن مدينة صامطة كانت في تلك الفترة تحتضن أعلاماً كالشيخ حافظ الحكمي وغيره، وكان لأبناء مدينة ضمد نصيب من هذا المعهد، وهم اليوم يشغلون مناصب عليا.

(٣) النهضة: أي الطاقة والقوة، أو الوثبة في سبيل التقدم الاجتماعي وغيره، وهي لفظة محدثة ينبغي اجتنابها، خاصة في جانب الدين.

(٤) كلمة غير واضحة، فاستبدلتها بكلمة مناسبة.

(٥) سبقت الإشارة إليه.

(٦) سبقت الإشارة إليه.

(٧) دلالة الاقتضاء: هي دلالة الكلام على مسكوت عنه، يتوقف صدق الكلام، أو صحته شرعاً على تقديره أي: أن صيغة النص لا تدلّ عليه، وإنما تتوقف صحة الكلام عقلاً، أو شرعاً على تقديره، وذلك مثل: «لا عمل إلا بنية»، فإن الكلام يقتضي تقدير «لا عمل صالح إلا بنية». انظر: أصول الفقه الإسلامي، وهبة الرحيلي ١/٣٥٥.

يقولون بتهامة؛ لأن العطف يقتضي المغايرة إلا أنه يمكن الجمع بينها بأن يسمّى به الوادي والقرى التي بجهة الجبل.

ويؤخذ من مجموع ذلك أن ضمد شهرته قديمة، ثم إنّ التاريخ يبرهن لنا أن ضمد قديماً وحديثاً حسيب العنصر في مرتفع الشرف.إذ يتكوّن منه غالباً صالح المخلاف السليماني بنشر العلوم وحسم خلاف الفشل والاعوجاج.

ودرس منظره الطبيعي يملؤك إعجاب النعمة شكراً، لوسع مساحة حدائقه عن جنبتيه من الشمال والجنوب مسترسلاً بنظراتك من آكام الحشاور[1] إلى غربي العشوة[2] فالبحر. ويطربك تلاعب أثيلاته طَولاً وطُولاً، إذا حركتها نسيمات صباها وهبوب شتاها، ولاسيما زمن تدفق السحب، وزينة زهوها بجميل حلل الزرع في ضياء تهامة.

قال جدّنا الحسن بن أحمد عاكش في بعض فوائده التاريخية عن ضمد:

«فهو رحلة الطلاب، ومجتل العلم والأدب، ولله العلامة بن قنبر[3] حيث يقول:

ما ضمد يا صاح إلاّ جنة
فهل تساوي جنة جهنم
نسيمها وتربها من عنبر
وماؤها الكوثر عذب شبم

---

(١) الحشاور: أكمة تقع بالقرب من قرية «الحمى»، من أعمال وادي ضمد.

(٢) العشوة: من قرى وادي ضمد.

(٣) هو أحمد بن القاسم بن قنبر الضمدي، من شعراء هجرة ضمد، وفصائحها كان ممن مدح الأمير مهدي بن أحمد القطبي. انظر: مطالع البدور، ترجمة ابن جناح الضمدي، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ١/ ٢٤١.

إذا تغنّى سحراً قمريْ بها

أيقظ فيها من رجال نوم

وإنْ تلى الأسحار في مسجدها

تالٍ بها عنك يزول السقم

إلى أن قال:

لا يهتكون حرمة الجار ولا

تعرف عيباً منهم وفيهم

قال: وهذه قصيدة طويلة منطبعة على هذا الأسلوب»[1].

وقال محمد بن المساوي الأهدل[2] في قصيدة له مثبتة في نيل الوطر:

ألاَ إنّ السواري والغوادي

قرى للحاضرات وللبوادي

سقى ضمد الخصيب ملثُ وبلٍ

بها وسقت هنالك كل وادي

مساحب كل منتهم دلوف

وملعب كل منسجم العهادي[3]

وفي مكاتبة لجدنا الحسن بن أحمد عاكش إلى أخيه[4] أيام إقامته بزبيد:

---

(١) توجد لدى المحقق منها صورة، وأصلها لدى الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي بضمد.

(٢) هو محمد بن المساوى بن عبدالقادر الأهدل، ولد سنة ١٢٠١هـ، وأخذ عن جمع من العلماء، توفي سنة ١٢٦٦هـ، انظر: حدائق الزهر: ١٦٤، نيل الوطر ٣١٥/٢.

(٣) نيل الوطر ٢٥٨/١.

(٤) هو أخوه إسماعيل بن أحمد عاكش رحمه الله، ولد سنة ١٢٢٢هـ تقريباً، أخذ العلم على عددٍ من العلماء، منهم أخوه القاضي الحسن بن أحمد عاكش. من أعماله أنه اختط قرية الخيمة (القمري) من قُرى وادي ضمد، له بعض الرسائل والقصائد الشعرية، توفي رحمه الله سنة ١٢٩٩هـ، كما في وثيقة توجد في مكتبة الشيخ يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بضمد.

تألق ساري البرق الشمالي
على محبوبة جنح الليالي
فهيجني إلى تلك النواحي
وجلّى من همومي واشتغالي
بلاد جنّة لمن ارتضاها
ولم يسمع لحساد وقالي
لها ضمد الخصيب أجل واد
يسقّيها فتنبت كل غالي
بلاد قد حماها آل يحيى
بأسيافٍ وأطراف العوالي
لهم فضل مضى في الناس طرا
وجود مثل سحاب هطالي(١)

هذا ولا ريب أنه يشخص لك مركزاً هاماً في العمران العربي أثرياً حصن الحمى(٢)، وقلعة الشقيري(٣)، وحصن ضمد المسمى

(١) بحثت عن هذه القصيدة ولم أجدها، ولعلها في ورقة منفردة. والله اعلم.
(٢) «حصن الحمى» :من الحصون الأثرية، بناه الشريف محمدبن الحسين بن علي بن حيدر رحمه الله، وكان فيما مضى يسمّى أبوالرنفة، وهو منجع الهوش في أهل الشقيري وعبس وضمد، وذلك لكثرة المراعي فيه، وعندما رأى الشريف مافيه من المراعي قرر أن يبني قلعته هناك، فبناها، ولم يكن ساكناً بها، بل جعل فيها عبيداً، وكان الشريف يزورها دائماً من أبي عريش، ثم سمِّي المكان بعد ذلك الحمى، وبه تسمى الآن، وكان يحضره الأدباء والشعراء والعلماء، يتبادلون فيه القصائد والمسائل العلمية، ومن خصائص هذه القلعة أن المهندس الذي عمرها قرر للشريف أنها إذا طاحت لا تطيح إلى داخلها، ولكن تطيح إلى الخارج فوجد ذلك صحيحاً، فإن ماطاح الغالب فيه يطيح خارج القلعة، لا إلى داخلها. من رسالة أتحفنا بها الشريف الشيخ/ زيد بن محمد المدير الحسني. حفظه الله.
(٣) الشقيري: إحدى قرى وادي ضمد، تقع على عدوة وادي ضمد الشمالية، وأول من اختطها جد آل النعمان كما ذكر ذلك عاكش في الديباج، وقد أخرجت عدداً من العلماء والأدباء، من أشهرهم المطهر بن علي النعمان وعبدالله بن علي النعمان صاحب العقيق اليماني، الى غير ذلك من علماء هذه الأسرة الأجلاء، وقلعة الشقيري مندثرة ازالتها السيول.

بزهوان[١]، كما يقابلها من الجانب الآخر قلعة محبوبة[٢]، وحصن مختارة[٣]، عنواناً حيوياً من التاريخ ذوات ملاحم في العصر القديم.

والحمد لله قوّض الخوف بالأمن، وقشع تشويه الفتن، وأمراض الشتات بمهاد العدل، وحصين روابط الإخاء كرة إلى عصر النبوة بقيادة آل سعود في العزّ، وصدر ثقة لمسانيدها من عوالم الإسلام، وأئمة حرمها الشريف.

ويقول العبد الفقير إلى مولاه في غفران الزلل والتقصير:

وقد عرفت شأن الحديث مرسلاً، ورتبة إرساله تمشياً مع كثرة اللهجة، سيما في جهاتنا حينما يدرس القراء تاريخ مدينة ضمد، ويلمسونه من سكانه، التي تدل على نفيس آداب، وكريم أخلاق، ومآثر أصالة عنصر في العلوم عن مدلول الحديث المشار إليه، وهو: «اتق الله، ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد»، وبالأخص من لم يكن له إلمام بمعرفة قوة الحديث من ضعفه، وكيفية الدلالة تحرِّر مايحصل كتذييل على ماسبق، ولابدّ من مقدمة تمهد لنا المسايرة مع هذا الخبر على فرض مثل لقبوله، وهي أن فطرة الله هي الدين القيم عندما تنسمت من فجر النبوة تبعث خير القرون إلى الحياة الطيبة، ويشافههم القرآن بقوله: (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء)[٤] إلى قوله: (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)[٥]، وقد أجابوا داعي الله ملبين للحق، ومستقيمين على الصدق. ويصفهم القرآن: (محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً سيماهم في وجوههم من

---

(١) هذا الحصن كان يقع في الناحية الجنوبية الغربية من سوق ضمد بالوادي، وبناه الشريف الوزير الحسن بن خالد الحازمي، وقد كان قائماً إلى عهد قريب، وقد اندثرت معالمه.

(٢) محبوبة: من قرى وادي ضمد، تقع شرق قرية الجهو، ولعل هذه القلعة بناها آل خيرات. والله اعلم.

(٣) مختارة : قرية من قرى وادي ضمد، وقد بنى فيها العلامة الوزير الحسن بن خالد الحازمي قلعته المشهورة، وتقع شرق مدينة ضمد، وقد مضى ذكرها.

(٤) سورة يونس : الآية ٥٧

(٥) سورة يونس : الآية ٥٧

أثر السجود)[1] يتغذون من أخلاق النبوة، حين لاقت نفوسهم الناموس الأعظم طرباً (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)[2] (وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً)[3] شاكرين قوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)[4]، فصفت قلوبهم وزكت، وشمروا أزر الصدق في حسن الأسوة (وإذا مروا باللغو مروا كراماً)[5] (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما). وكل ما يفعل المحبوب محبوب، حتى نزل (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه)[6] إلى قوله: (فاقرؤوا ماتيسّر منه)[7].

وفي دوحة الاستغراق الديني تزف بهم صلة الإحسان استعذاباً لحلاوة الإيمان بمقاصد ملؤها النشاط، وعمادها التقوى (وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده)[8] (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)[9] فيأتيك حديث أنس رضي الله عنه عن ثلاثة رهط قد ألزم أحدهم نفسه أن يقوم الليل أبداً، والآخر يصوم الدهر أبداً، والثالث لا يتزوج النساء الخ الحديث[10]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين يسر»[11]. ومايروى في شأن عبدالله بن عمرو

(١) سورة الفتح : الآية ٢٩
(٢) آل عمران : الآية ٣١
(٣) الأحزاب : الآية ٣٦
(٤) آل عمران : الآية ١٠٦
(٥) الفرقان : الآية ٧٢
(٦) الفرقان : الآية ٦٣
(٧) المزمل : الآية ٢٠
(٨) الإسراء : الآية ٤٤
(٩) ابراهيم : الآية ٣٤
(١٠) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، وذكره بتمامه فتح الباري ١٠٤/٩، رقم الحديث (٥٠٦٣)، ورواه مسلم، كتاب النكاح، (باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه...) ١٠١٨/٢، رقم الحديث (١٤٠٠).
(١١) رواه البخاري، كتاب الإيمان (باب الدين يسر)، فتح الباري ٩٣/١، رقم الحديث (٣٩)، ورواه النسائي ١٢٢/٨، كتاب الايمان، باب الدين يسر، ورواه الامام احمد في مسنده ٦٩/٥. «والدين يسر» أي: دين الإسلام دين يسر، أو سمّي الدين يسراً مبالغة بالنسبة إلى الأديان؛ لأنه رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم.

رضي الله عنهما وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقوم الليل، ويصوم النهار، فيرشده بأنك إن فعلت ذلك هَجَمَتْ عينُك ونَفِهَتْ نفسك»[1]. «ونهيه للصحابية التي تخنق نفسها بسارية المسجد؛ لئلا تنام»[2].

وحديث حنظلة الذي يسم نفسه بالنفاق حينما يفارق مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتغل بشأن أهله، فيفقد تطورات الاعتبار المحض الذي يشخصه صقيل النظر الاعتباري في مراقبة القرب نحو الجنة والنار والرجاء والخوف، فيرضيه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «إنكم إن بقيتم على الحالة التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في الأزقة، ولكن ساعة وساعة»[3]، وهكذا إذا صفت قلوبهم، وأشرق فيها نور الله علقت بمجالسة رسوله، وأعلقت بمحبة الله، ورجحت القرب من نبيه على أغلى غالي من ملاذ الحياة حتى من كان بجوار المدينة، متنحياً عن مسجده الشريف يعزم على قرب دوره من المسجد، وهم بنو سلمة، فيقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «دياركم تكتب آثاركم»[4].

وإذا عرفنا هذا في شأن الصحابة شغفاً برياض الجنة، وحلق الذكر من مجالس

---

(١) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب (لنفسك عليك حقاً)، فتح الباري ٣٨/٣، رقم الحديث (١١٥٣)، ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر ٨١٢/٢، رقم الحديث (١٨٧)، ورواه أبو داود بلفظ آخر كتاب الصيام، باب في صوم الدهر ٨٠٧/٢، رقم الحديث (٢٤٢٧)، ورواه النسائي بلفظ آخر أيضاً، كتاب الصيام، باب صوم يوم وإفطار يوم ٢٠٩/٤.

وهَجَمَت عينك أي: غارت ودخلت في موضعها. ونَفِهَتْ نفسك: أي أُعْيَتْ وكلت.

(٢) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة ٣٦/٣، رقم الحديث (١١٥٠)، ورواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (باب أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن... إلخ) ٥٤١/١، رقم الحديث (٢١٩)، ورواه أبو داود، أبواب قيام الليل، باب النعاس في الصلاة ٧٥/٢، رقم (١٣١٢)، ورواه ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في المصلى إذا نعس ٤٣٦/١، رقم الحديث (١٣٧١)، ورواه الإمام أحمد ١٠١/٣.

(٣) رواه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمر الآخرة... إلخ ٢١٠٦/٤، رقم (١٧٥٠)، ورواه ابن ماجة، كتاب الزهد، باب المداومة على العمل ١٤١٦/٢، رقم (٤٢٣٩)، ورواه الترمذي، كتاب القيامة ٦٦٦/٤، رقم الحديث (٢٥١٤)، ورواه أحمد ٣٠٥/٢، ١٧٤/٣، ١٧٨/٤، ٣٤٦.

(٤) رواه البخاري، كتاب الآذان، باب احتساب الآثار ١٣٩/٢، رقم ٦٥٥، ورواه مسلم، كتاب المساجد، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ٤٦٢/١، رقم (٢٨٠)، ورواه أحمد ٣٣٣/٣، ٣٧١، ٣٩٠، رواه ابن ماجة، كتاب المساجد، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً ٢٥٨/١، رقم الحديث (٧٨٤).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي هذا السؤال من الصحابي، وقد علق بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويرى البعد عنه ضرباً من تكدّر الصفاء، أو صنفاً من آفات الإجرام، فيوجه سؤاله عن البداوة، وهو: اسم يتردّد بين الظروف المكانية من بقاع البادية الجسمانية، وبين الأحوال العرضية الناشئة في أخلاق ملازميها، ثم ترى الجواب النبوي، وقد يطابق مقتضى السؤال بلفظ مشترك أيضاً؛ إذ في شأنه أن يتفاهم مع كل أحد بقدر رتبته من الفصاحة، ويصافح المعاني بالمعاني مع زيادة عطارة منطقه الشريف حيث يقول: «اتق الله، ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد»، **فضمد**: اسم يتردّد بين الظرف المكاني، وهو ضمد البلد المعروف، وبين الأحوال العرضية الناشئة عن أخلاق البداوة، وكذلك الجانب كما مرّ بك عبر الأسطر المزبورة بهذا.

صلى الله على أفصح من نطق بالضاد، وحينئذٍ فالحديث يحمل طبق التعاليم الشرعية، ومقتضى القواعد الأصولية في أن اللفظ إذا تردّد بين الحقيقة والمجاز يرد إلى الحقيقة[1]، والحقيقة هنا: البلد المسمّى بضمد غير أنه لم يقصد الشرع الصورة المشخصة في أعين العامة من أنه تنقيص في ذم البلد المشار إليها أعني ضمد النص ما لا يحتمل غيره، وهو المسمّى بالدلالة القطعية[2]، ولكن أراد صلى الله عليه وآله وسلّم أن يفيد الصحابي أن محاسن الإنسانية، وزينة الفطرة من مقاصد الشريعة، ملازمة التقوى، وإذا كانت التقوى عصامك ورباطك بها قوياً فلا يضر نشوزك عن المدينة ومهبط الوحي، ولو بلغت بجانب ضمد، نظرة الله الى السرائر وصفائها معلوم عنده في أي محل كان صاحبها، نظير ذلك تعريضه صلى الله عليه وسلم للأنصار حين وقع في خاطره أنهم لا يقاتلون معه عدواً خارج المدينة، فأجابه سعد بن معاذ، بما أقر عين رسول الله ﷺ والمؤمنين أجمع إلى أن قال:

---

(١) وهذه هي القاعدة، كما قرّر ذلك علماء الأصول.

(٢) وهو ما كان الحكم فيها ثابتاً على وجه القطع واليقين، إلاّ إذا وجد ما يصرفه إلى الظن كالتخصيص أو التأويل. انظر: أصول الفقه الإسلامي ٣٥٧/١.

«والله لئن سرت حتى تبلغ البرك[1] من غمدان لنسيرنّ»[2]، والقصة مشهورة بعد كلام ألذُّ وأشهى في مقام الصفاء والوفاء.

ومثله أيضاً الحديث الذي أورده الأديب محمد بن أحمد عيسى العقيلي[3] في تاريخه[4] نقلاً من كتاب الخراج ليحيى بن آدم المتوفى عام ٢٠٣هـ[5]، منه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أحب الجهاد والهجرة، وأنا في حال لا يصلحه غيري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يألتك الله من عملك شيئاً، ولو كنت بجانب ضمد وجازان»[6]، أي: لا ينقصك، وهذا أحسن ما يحمل عليه حديث ضمد، على أنه حديث مرسل، وقد فهمت شأن الخبر المرسل بعد الصحابي، ولفظه عام مشترك، وبتدريج الظاهر من معانيه فلا يحسن به غير هذا الوجه.

ويَرِدُ قياساً على أصل مثله كفاية في توغل البعد بمختلف فيافي البادية، لا وسماً لضمد، بأنه محل جفاء البادية، أو المتناهي في الجفاء؛ إذ التاريخ لم يأتنا

---

(١) **البرك**: بِرْكُ الغماد، هو بين بلدة القنفذة، وبين بلدة القحمة، وهو واقع على ساحل البحر الأحمر، وهو الآن من منطقة عسِير. انظَر: صحيح الأخبار لابن بليهد ٢٦/٤.

(٢) صحيح مسلم ١٥٩/٣، مسند الإمام أحمد ٢٢٥/٣.

(٣) من مواليد مدينة صبيا، بمنطقة جازان عام ١٣٣٦هـ تلقّى علومه على والده، وعلى عدد من مشايخ بلدته، تقلد مناصب عدة في الدولة، كان من آخرها رئاسة نادي جازان الأدبي عام ١٣٩٥هـ، واستمر في رئاسته حتى عام ١٤٠٠هـ، أديب محقّق وباحث، منح في مؤتمر الأدباء السعوديين الأول المنعقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ ميدالية الريادة الذهبية للرواد السعوديين، أهدى مكتبته الخاصة إلى جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٨هـ، انظر: معجم الأدباء والكتاب: ٢٤٣.. الدائرة للأعلام المحدود.

(٤) تاريخ المخلاف السليماني.

(٥) هو يحيى بن آدم سليمان القرشي، محدث حافظ فقيه مقرىء، توفي سنة ٢٠٣هـ، من آثاره: الخراج، الزوال، والفرائض. انظر: معجم المؤلفين ٨٧/٤، رقم الترجمة (١٧٩٧١).

(٦) انظر كتاب الخراج، ليحيى بن آدم: ٨١، قال المحقّق العلامة أحمد شاكر رحمه الله: «والحديث أخرجه - أيضاً - ابن منده من طريق إبراهيم بن أبي يحيى، وهو ضعيف جدا، وعبدالله بن حرملة، وهذا مختلف في صحبته، وقال ابن الأثير: مجهول. وأما ابن خالد فهو يروي عن التابعين وغيرهم، وهو أصغر طبقة من أن تتوهم صحبته، ومع ذلك فقد اختلفوا في صحبته اختلافاً أظنه مبنياً على خطأ بعض الرواة في إسناد الحديث أو لفظه».

بشيء من ذلك، ولا من الشرع أيضاً، نصّاً (صريحاً)[1]، فالنص قد فهمت شأنه أيضاً.

وضمد لفظ محتمل من أقسام الظاهر، ودلالته تنازعها دلالة الاقتضاء والإيماء[2] والإشارة[3] غير أن للمجاز اللغوي ترجيحاً عليه، إذا اقتضى مقام التغليب ذلك لكثرة استعمال ونحوه كما هي القاعدة.

أما إذا صيّرنا لفظ الحديث من المجاز[4]، أو الكناية[5] عن لازم البداوة تغليباً للمجاز من الظاهر بكثرة القرائن العقلية، وهو ضرب من وجوه الترجيح، فأقرب المجاز «بجانب ضمد» المشار إليه في الحديث: الحقد، وغمط الحقوق الحاصلة عن الجفاء، والغلظة وعدم سهالة الجانب، والرياضيات الدينية (وشرف مجتمعات الذكر)[6].

ويشهد له بيت النابغة من قوله: «ولا تقعد على ضمد»[7]؛ لأن ملازم التقوى بالبادية يشغل في قلبه شيء من ذلك، ومعية الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، والذين تطمئن قلوبهم بذكر الله، وهم أولياؤه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

---

(١) سقطت من (ش).

(٢) **دلالة الإيماء** : هي دلالة اقتران وصف بحكم علا عليه الوصف للحكم، والمجتهد يدرك ذلك من أنّ الاقتران لو لم يكن لتلك العليّة لكان عبثاً، والمشروع لا يأتي بالعبث. مثاله قوله تعالى: { والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلد } فإنه دلالة الإيماء في الآية أن علة الجلد هي الزنا.

(٣) **دلالة الإشارة** : هي دلالة الكلام على معنى غير مقصود أصالة وتبعاً، ولكنه لازم للمعنى الذي سبق الكلام لإفادته.

(٤) **المجاز**: هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جازان هذا الموضع إلى هذا الموضع، إذ تخطاه إليه. وذلك مثل البحر، فله دلالتان: الأولى حقيقيةٌ، وهي الماء العظيم الملح، والثانية وهي مجازية الرجل الجواد. انظر: معجم البلاغة العربية ١٤٩.

(٥) **الكناية** : هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه؛ لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد؛ لينتقل إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة. انظر المرجع السابق: ٥٩٣.

(٦) بياض في (ع).

(٧) سبق الإشارة إليه في أثناء بحثنا هذا ص ٣٧.

والذي يظهر - أيضاً - أن غيره من المجازات التي مرت بك صالحة، (بل)[1] المقام من محضر ورق الشجر الذي كثيراً ما يلازم شعاب البداوة وأوديتها، وكذا مجاز الجمع بين ساكني البادية والتقوى بالنظر إلى السبب والمسبب، والتضميد بالصبر والهيبة والسكينة اللاتي لا تفوتك معانيها؛ إذ المجاز في هذا الميدان أوسع مراتب بحسب قربه وبعده، ويشخصه ذووا النظر من أهل هذا الشأن، وعندئذ فالبداوة في سؤال الصحابي:

اسم جنس يطلق على جميع بوادي الجزيرة العربية، بالنظر إلى مرادع حركاتهم يوم ذاك.

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدا فقد جفا» اسم يعم جميع البوادي، وتخصيص الإضافة الدالة على المعنى المجازي الذي هو أعم مع عدم وجود دليل خارجي يخصص عمومه ببلدة ضمد لا يصوغ ، فيتأبد بقاء العموم في الحديث بجميع أصقاع البوادي.

وفائدته أتمّ في السؤال؛ لأن السؤال عام، والحال المحسوس في أغلب البوادي غير ذات الأمصار (يتميز)[2] بالجفاء والغلظة غالباً، ومعلوميته كالمتواتر عند جميع الأمم.

أما ما يشير به حي الوالد الحسن بن أحمد عاكش نحو «ما يتاخم نجود ضمد»[3] فقضية مسلمة، وهي سقع من أسقاع البداوة، ولكن لا حصر، ولا قصر في الواقع عن الشرع، أو اللغة فحمله عن المعنى العام أولى من قصره على ضمد، أو يكون المراد به البعد، لا غير.

وقولنا: قضية مسلمة إشارة إلى أن المعروف في أيام حياته، وفي أوائل النصف من هذا القرن، بل وإلى وقتنا هذا[4] أن من جبل العبادل[5] إلى حدود جبال رجال

(١) سقطت من (ش).
(٢) كلمة غير واضحة، فاستبدلناها بكلمة مناسبة.
(٣) الديباج الخسرواني: ٨١.
(٤) في عام ١٣٨١هـ تاريخ كتابة الرسالة.
(٥) جبل العبادل: جبل معروف شرق ناحية العارضة، وتقدر مساحة جبال أرضهم الجبلية بعشرين كيلاً طولاً في مثلها عرضاً، وتتكون عشائرها من الجذمي، السحاري، محمدي، كعبي. انظر: المعجم الجغرافي: ٢٨٣.

ألمع الجنوبية شرقاً كغيرها (مفاوز)[1] البداوة تتحد في خلق البداوة، وبغلظتها أغلب حال يعبر عنها فيه، إلاّ ما هو كالشعرة البيضاء، أو الكبريت الأحمر[2] فيما يقال مثلاً، إلاّ أن ماعدا فيفا[3] من بوادي جهاتنا فصحاء النغمة، وكان يختص أهالي فيفا بالطمطمة[4] في اللغة أيام وحشة أهل كل جبل في مربضهم، أما في العصر الحاضر فقد تحسنت لغتهم، يتفاهمون مع من شاء مطارحتهم من حديث التفاهم بما لا يكلف فهمه مع ما زودهم به جبلهم الخصيب من مخالطة الناس بمهاد أمن أيادي الحكومة السعودية، كافأ الله إحسانها.

بل وأغلب بيوتهم تجاورها المساجد، وهي إلى الآن وغيرها يكتنفها زحف مدارس التعليم في كل صوب من جهاتنا الأربع، وعن قريب ستُرى - إن شاء الله - في أعلى ذروة من العلم والآداب بعناية آل سعود، أيدهم الله، وختاماً يقول العبد الفقير إلى الله:

اللهمّ أغدق عليها سحائب فضلك، وجود إحسانك، وصلّى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

كتبه الحقير إلى الله:

أحمد بن حسن عاكش[5]

---

(١) في (ع): مفاوز. والمغاور: الغَوْر: كل منخفض من الأرض، ومن كل شيء، والمراد به هنا الأماكن البعيدة النائية.

(٢) في المثل: أعزُّ من الكبريت الأحمر. انظر: مجمع الأمثال، الميداني ٢/٤٤، جمهرة الأمثال، للعسكري ٢/٣٣.

(٣) **فيفا**: جبل من جبال منطقة جازان، يقدر ارتفاعه بـ ٦٠٠٠ آلاف قدم، يعتبر لبنان المنطقة، ويشمل عدداً من البقاع الكثيرة، وعدداً من القبائل، ويمتاز بنظارة خضرته التي تكسو جباله الشاهقة. انظر: المعجم الجغرافي، للعقيلي: ٣١٧.

(٤) لعله يقصد بذلك صعوبة لهجتهم، وعدم وضوحها للآخرين في أزمنتهم القديمة.

(٥) قال محققه غفر الله له وعفا عنه:

«تمّ ما أردت تحقيقه، وتعليقه على هذه الرسالة، والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وألا يحرمني أجره يوم نلقاه، إنّه جواد كريم. وكان الفراغ من كتابتها، والتعليق عليها بعد صلاة العشاء من اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة خمسة عشر وأربعمائة وألف. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس الفنية:

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم

٤ - ثبت المصادر والمراجع

٥ - فهرس الموضوعات

١ - فهرس الآيات القرآنية:

الآيـــــة	الصفحة
﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ آل عمران:	٤٥
﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ آل عمران:	٤٥
﴿ يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم ﴾ يونس:	٤٤
﴿ فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ يونس:	٤٤
﴿ وجاء بكم من البدو ﴾ يوسف:	٣٢
﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ إبراهيم	٤٥
﴿ وإن من شيء إلا يسبّح بحمده ﴾ الإسراء:	٤٥
﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن ﴾ مريم:	٣٣
﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ الفرقان:	٤٥
﴿ وإذا مروا باللغو مرّوا كراما ﴾ الفرقان:	٤٥
﴿ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ الأحزاب:	٤٥
﴿ محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم... الآية ﴾ الفتح:	٤٤-٤٥
﴿ إنّ ربّك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه... الآية ﴾ المزمل:	٤٥

٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار:

الحديث النبوي	الصفحة
«اتّق الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد»	٣١
«إن الدين يسر»	٤٥
«إنّك مطاع في قومك»	٣٦
«إنّك إن فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك»	٤٦
«إنّكم إن بقيتم على الحالة التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في الأزقة»	٤٦
«دياركم تكتب آثاركم»	٤٦
«من بدا فقد جفا»	٣٣
«كان صلى الله عليه وسلم ليس بالجافي، ولا المهين»	٣٣
«كان إذا همّ بشيء يخرج إلى البداوة»	٣٢
«نهيه صلى الله عليه وسلم الصحابية التي كانت تخنق نفسها بسارية المسجد، لئلا تنام»	٤٦
«والله لئن سرت بنا حتى نبلغ البرك من غمدان لنسيرنّ»	٤٧-٤٨
«إنه كان يخرج إلى نفذة التلاع»	٣٢

٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم في الرسالة:

العلم	الصفحة
إبراهيم بن حسين عقيلي الحازمي	١٦
أحمد العباس أحمد بن علي القلقشندي	٣٥
أحمد بن حسن عاكش	١٣
أحمد بن عبدالفتاح الحازمي	٢٠
أحمد بن علي حمود حبيبي	٧
أحمد بن محمد عبدالرحمن القاضي	٢١
أحمد بن محمد قاضي عاكش	٢١
أحمد بن ناصر الحازمي	٢١
أحمد بن يحيى بهكلي	٧
ابن أبي الرجال الصنعاني	٨
ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبدالكريم)	٣١
ابن القيم: محمد بن أبي بكر	٣٦
ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله القرطبي	٣٦
اسماعيل بن أحمد عاكش	٤٢
الحسن بن أحمد الهمداني	٨
الحسن بن أحمد عاكش	٣٥
الحسن بن خالد الحازمي	٣٨
حسن بن محمد بن عبدالله الحازمي	٢٠
حسن بن محمد عاكش	١٣
خير الدين الزركلي	٨

العلم	الصفحة
الرازي محمد بن عمر بن الحسين	٣٢
الزمخشري: محمود بن عمر	٣٦
زياد بن الحارث الصدائي	٣٦
صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي	٣٤
عبدالله بن موسى الحازمي	٢٠
علي بن أحمد بن محمد الواحدي	٣٢
علي بن محمد أبو زيد الحازمي	٢١
علي بن محمد زولي	٢١
عمارة بن علي الحكمي	٣٤
القاسم بن علي بن هتيمل	٦
القاسم بن قنبر	٤١
محمد بن أحمد إدريس الحازمي	٢٠
محمد بن أحمد العقيلي	٤٨
محمد بن المساوي الأهدل	٤٢
محمد بن علي الإدريسي	٣٩
محمد بن علي الشوكاني	١٥
محمد بن علي الصافي	٢٢
محمد بن علي بن عمر	٦
محمد بن ناصر الحازمي	٢١
يحيى بن آدم	٤٨
يحيى بن موسى الحازمي	٢٠

٤ - ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق والمخطوطات:

- الديباج الخسرواني في أعيان المخلاف السليماني، توجد صورة منها لدى المحقق.
- وثيقة نسب الحسن بن أحمد عاكش وأولاده، توجد في مكتبة الوالد الشيخ يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بضمد.
- بعض الفوائد والمقتطفات التاريخية عن ضمد، للحسن بن أحمد عاكش، توجد لدى الباحث منها صورة، وأصلها لدى الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي ضمد.
- مطلع البدور ومجمع البحور، لابن أبي الرجال الصنعاني، ترجمة ابن جناح الضمدي.

ثانياً: المطبوعات:

١ - أساس البلاغة، محمود بن عمر بن محمد (الزمخشري)، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢ - أسد الغابة، علي بن أبي المكارم محمد بن محمد الشيباني (ابن الأثير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣ - أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٤ - ابن هتيمل الضمدي حياته من شعره، حجاب بن يحيى موسى الحازمي، نادي مكة الثقافي ١٤١٤هـ.
٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن

محمد بن عبدالبر (القرطبي)، هامش الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، مطبعة السعادة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
٦ - البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير، بيروت.
٧ - التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ.
٨ - ترتيب القاموس المحيط، طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٠هـ.
٩ - التفسير الكبير، محمد بن الحسين القرشي (الرازي)، دار الكتب العلمية بطهران، الطبعة الثانية.
١٠ - تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، محمود الطحان، الرياض، الطبعة الثامنة، ١٤٠٧هـ.
١١ - الجامع الصحيح، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
١٢ - جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم عبدالمجيد قطامش، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
١٣ - حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
١٤ - الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، عبدالله بن محمد أبو داهش، نادي أبها الأدبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٥ - الخراج، يحيى بن آدم، دار المعرفة، بيروت.
١٦ - دلالات النصوص، مصطفى الزيمي، مطبعة أسعد، بغداد.
١٧ - الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق إسماعيل محمد البشري، ثلثي الكتاب على الآلة الكاتبة.

١٨ - ديوان الأرض والحب، أحمد بن يحيى بهكلي، نادي جازان الأدبي، ١٣٩٨هـ.
١٩ - زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ابن قيم الجوزية)، مكتبة المنار الإسلامية.
٢٠ - سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان (الذهبي)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢١ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩١م.
٢٢ - شذرات الذهب في تراجم من ذهب، أبو فلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٣ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبدالله بن بليهد، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٤ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٥ - صحيح سنن أبو داود، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٢٦ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة ١٤٠٣هـ، دار الفكر.
٢٧ - صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الحسن بن أحمد الهمداني، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٧هـ.
٢٨ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.
٢٩ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

٣٠ - فتح الباري شرح البخاري أحمد بن علي الكناني (ابن حجر)، المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.
٣١ - الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد ابن عبدالرحمن البنا (الساعاتي) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٢ - لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور)، دار صادر، بيروت.
٣٣ - مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
٣٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ابن الهيثمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
٣٥ - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر (الرازي)، دار الكتاب العربي.
٣٦ - مختصر الشمائل المحمدية للترمذي، محمد بن ناصر الدين الألباني، تحقيق الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
٣٧ - مراصد الاطّلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، عبدالمؤمن بن عبُدالحق البغدادي: تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.
٣٨ - مشكاة المصابيح، التبريزي، تحقيق الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٣٩ - المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي أبو العباس (الفيومي)، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ.
٤٠ - معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للأعلام المحدود، الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ.
٤١ - معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنار للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٤٢ - المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان، محمد بن أحمد عيسى العقيلي، مطبعة نهضة مصر، عام ١٣٩٩هـ، منشورات نادي جازان الأدبي.
٤٣ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف، لفيف من المستشرقين.
٤٤ - ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت.
٤٥ - تأريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد عيسى العقيلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٤٦ - نبذة تأريخية عن التعليم في تهامة وعسير، حجاب بن يحيى موسى الحازمي، نادي جازان الأدبي ١٤٠٨هـ.
٤٧ - نزهة النظر في تراجم رجال القرن الرابع عشر، محمد بن محمد زبارة، ١٩٧٩م.
٤٨ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي بن أحمد (القلقشندي)، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.
٤٩ - النهاية في غريب الحديث، علي بن أبي المكارم محمد بن محمد الشيباني (ابن الأثير)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٥٠ - نيل المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، حسين بن أحمد العرشي، تحقيق وتذييل انستاس الكرملي، دار الندوة، بيروت.
٥١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ابن خلكان)، تحقيق الدكتور/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٥٢ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار بيروت، للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ.

٢ - فهرس الموضوعات :

الموضـــــــوع	الصفحة
- المقدمة	٥
- المؤلف	١١
١ - نسبه، مولده، نشأته	١٣
٢ - أخلاقه وصفاته	١٤
٣ - أدبه:	١٦
أ - النثر	١٧
ب - الشعر	١٨
٤ - زملاؤه	٢٠
٥ - تلاميذه	٢٠
٦ - ما قيل فيه من ثناء ومدح	٢٢
٧ - وفاته وأعماله	٢٢
- المخطوطة:	٢٥
١ - توثيق المخطوطة	٢٧
٢ - وصف المخطوطة	٢٧
٣ - عملي في المخطوطة	٢٧
- البحث:	
- مقدمة المؤلف	٣١
- سبب تأليف الرسالة	٣٢
- تعريف البداوة	٣٢
- معنى قوله: «جانب ضمد»	٣٣

الصفحة	الموضـــــــوع
٣٤	- معنى ضمد ....
٣٥	- ما أورده الحسن بن أحمد عاكش ....
٣٦	- معنى ضمد اللغوي ....
٣٧	- ذكر بعض ما قيل عن ضمد ....
٣٨	- ذكر معالم مدينة ضمد والقرى التابعة لها ....
٤٤	- ما يحمل عليه لفظ الحديث ....
٤٧	- الخاتمة ....
٥٣	- **الفهارس الفنية:** ....
٥٤	١ - فهرس الآيات القرآنية ....
٥٥	٢ - الأحاديث النبوية ....
٥٦	٣ - فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ....
٥٨	٤ - ثبت المصادر والمراجع ....
٦٣	٥ - فهرس الموضوعات ....

بيان بمطبوعات النادي الأدبي بجازان
منذ تأسيسه عام ١٣٩٥هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
١	التقرير السنوي للنادي	النادي	١٣٩٦هـ
٢	قصص من الجنوب	مجموعة من الشباب	١٣٩٧هـ
٣	مسابقة الشعر	مجموعة من الشباب	١٣٩٨هـ
٤	الينابيع (شعر)	محمد علي السنوسي	١٣٩٨/٩٧هـ
٥	الأدب الشعبي	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٨هـ
٦	أبو سفيان بن حرب	يحيى محمد زاهر الحارثي	١٣٩٩هـ
٧	الأرض والحب (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٣٩٩هـ
٨	مع الشعراء	محمد بن علي السنوسي	١٣٩٩هـ
٩	المعجم الجغرافي لمنطقة جازان	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٩هـ
١٠	محاضرات النادي	مجموعة من الأساتذة	١٣٩٩هـ
١١	مع الشباب في تنمية القدرات	د. زاهر عواض الألمعي	١٤٠١هـ
١٢	الآثار التاريخية	محمد أحمد العقيلي	١٤٠١هـ
١٣	طيفان على نقطة الصفر (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٤٠١هـ
١٤	نفحات الجنوب (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٤٠١هـ
١٥	ليلة في الظلام (شعر)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
١٦	الصندوق المدفون (قصة)	طاهر عوض سلام	١٤٠١هـ
١٧	أمسية فلسطينية (شعر)	إعداد النادي	١٤٠١هـ
١٨	وجوه من الريف (قصة)	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠١هـ
١٩	الملك أبو الفداء	ياسر فتوى	١٤٠١هـ
٢٠	بين جيلين (قصة)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
٢١	مطولة علي أحمد باكثير	د. حلمي محمد القاعود	١٤٠١هـ
٢٢	الأدب وموقفه من الحدث (محاضرة)	علوي طه الصافي	١٤٠٢هـ
٢٣	الحلقة المفقودة بين الموشح والحميني	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤٠٢هـ
٢٤	حبيبتي والبحر (شعر)	إبراهيم صعابي	١٤٠٢هـ
٢٥	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد بن علي السنوسي	١٤٠٣هـ
٢٦	من ثمرات الكتب	عبدالسلام هاشم حافظ	١٤٠٤هـ
٢٧	السنة ومعرفة علوم الحديث	عبدالحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٤هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٢٨	العكوتان والجيولوجيا	راشد قاسم الشيخ	١٤٠٤هـ
٢٩	دور الإعلام في بناء الإنسان	محمد كامل الخجا	١٤٠٤هـ
٣٠	نظرات في العلم والأدب	مجموعة من أعضاء النادي	١٤٠٥هـ
٣١	عن الحب ومنى الحلم (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٥هـ
٣٢	الوحي والقرآن	عبدالحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٥هـ
٣٣	أبجديات في النقد والأدب	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٤	في حكم الجهر بالبسملة والإسرار	الحسن بن خالد الحازمي - تحقيق علي أبو زيد الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٥	الرحيل إلى الأعماق (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٦هـ
٣٦	إطلالة على الشعر السعودي	فوزي خضر	١٤٠٦هـ
٣٧	الحفلة (قصة)	عبدالله باخشوين	١٤٠٦هـ
٣٨	دموع الندم (رواية)	أحمد علي محمود	١٤٠٦هـ
٣٩	ترانيم على الشاطىء (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٦هـ
٤٠	تقرير الجمعية الخيرية	تقرير	١٤٠٦هـ
٤١	أحلامي (فن تشكيلي)	خليل حسن خليل	١٤٠٦هـ
٤٢	الحياة في ظل العقيدة الإسلامية	زيد محمد المدخلي	١٤٠٧هـ
٤٣	الكتابة خارج الأقواس	سعيد السريحي	١٤٠٧هـ
٤٤	حوار على بوابة الأرض	عبده خال	١٤٠٧هـ
٤٥	حمدونة (قصة)	عبدالله الشباط	١٤٠٨هـ
٤٦	الزهور تبحث عن آنية	عبدالعزيز مشري	١٤٠٨هـ
٤٧	نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠٨هـ
٤٨	الأجوبة على المسائل	عبدالرحمن بن أحمد البهكلي - تحقيق علي أبو زيد الحازمي	١٤٠٩هـ
٤٩	الأواني الخشبية التقليدية عند العرب	د. سليمان حمود حسن	١٤٠٩هـ
٥٠	الأفنان الندية ج١	زيد محمد المدخلي	١٤٠٩هـ
٥١	جراح قلب (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٩هـ
٥٢	رواد علم الجغرافيا	د. علي عبدالله الدفاع	١٤٠٩هـ
٥٣	طائر الليل (قصة)	عمرو العامري	١٤٠٩هـ
٥٤	أغنية للوطن (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٩هـ
٥٥	فرسان الناس والبحر والتاريخ	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٠هـ
٥٦	ألسنة البحر (قصة)	أحمد إبراهيم يوسف	١٤١٠هـ
٥٧	أمير الحب (رواية)	محمد زارع عقيل	١٤١٠هـ
٥٨	أشرعة الصمت (شعر)	حسين محمد سهيل	١٤١٠هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٥٩	عرس القرية (قصة)	محمد منصور مدخلي	١٤١٠هـ
٦٠	من أحاديث السنوسي	عبدالعزيز علي الهويدي	١٤١٠هـ
٦١	دراسات في شعر محمد علي السنوسي	مجموعة مؤلفين	١٤١٠هـ
٦٢	فن الرواية في الأدب السعودي	د. محمد صالح الشنطي	١٤١١هـ
٦٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ١	محمد بن أحمد العقيلي	١٤١١هـ
٦٤	قراءات نقدية تحليلية للقصة	د. محمد ين يوسف	١٤١٢هـ
٦٥	عقبات في طريق الدعوة	د. إبراهيم عباس	١٤١٢هـ
٦٦	ما اتفق لفظه واختلف معناه	د. محمود شاكر سعيد	١٤١٢هـ
٦٧	أوصاف الشعر عند العرب	د. عبدالله باقازي	١٤١٢هـ
٦٨	من شعر علي بن محمد السنوسي	د. عبدالله أبو داهش	١٤١٢هـ
٦٩	سليمان عليه السلام بين حقائق التلفزة وعلم التقنية	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤١٢هـ
٧٠	مقامات فرسانية	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٢هـ
٧١	لعيني لؤلؤة الخليج (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤١٢هـ
٧٢	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ٢	محمد بن أحمد العقيلي	١٤١٤هـ
٧٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ٣	محمد بن أحمد العقيلي	١٤١٤هـ
٧٤	رواد العلوم الرياضية في الحضارة العربية والإسلامية	د. علي عبدالله الدفاع	١٤١٤هـ
٧٥	عشرون عاماً من مسيرة نادي جازان الأدبي	دليل النادي	١٤١٤هـ
٧٦	مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص	رولان بارت - د. منذر عياشي	١٤١٤هـ
٧٧	الآخرون مازالوا يمرون (قصة)	زكية راشد نجم	١٤١٥هـ
٧٨	بوصلة واحدة لا تكفي (شعر)	علي محمد الأمير	١٤١٥هـ
٧٩	ياساهر البرق (لأبي العلاء المعري)	ابو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري	١٤١٦هـ
٨٠	تداعيات الرجل الرمادي (قصة)	جبريل أبو دية	١٤١٦هـ
٨١	وردة في فم الحزن (شعر)	حسن حجاب الحازمي	١٤١٦هـ
٨٢	رحلة الأمس (شعر)	أحمد إبراهيم الحربي	١٤١٦هـ
٨٣	رائحة التراب (شعر)	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٦هـ
٨٤	مناقرات صحفية	علي العمير	١٤١٧هـ
٨٥	محمد أحمد العقيلي (العالم الموسوعي)	د. محمد الصادق عفيفي	١٤١٧هـ
٨٦	النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضي	د. أحمد عبدالواحد	١٤١٧هـ
٨٧	قبل أن ينصب الأمل (شعر)	جلوي يحيى حكمي	١٤١٧هـ
٨٨	وكالة الأنباء	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤١٨هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٨٩	التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق	د. عبدالله الصافي	١٤١٨هـ
٩٠	الزكاة وأحكامها في الرسالات السماوية	يحيى زاهر الحارثي	١٤١٨هـ
٩١	مساء الحب أيتها الشمس	إبراهيم الصعابي	١٤١٨هـ
٩٢	جمجمة في ضوء الشمس	محمد عبدالواحد	١٤١٩هـ
٩٣	حوليات سوق حباشة	د. عبدالله أبو داهش	١٤١٩هـ
٩٤	الآنسة أولين «قصص»	فهد أحمد المصبح	١٤١٩هـ
٩٥	جدائل الفل	بالتعاون مع اللجنة الثقافية بإمارة منطقة جازان	
٩٦	الملف الدوري «مرافىء»	نادي جازان الأدبي	١٤١٩هـ
٩٧	الرواية الإسلامية المعاصرة	د، حلمي محمد القاعود	١٤١٩هـ
٩٨	أول الرؤيا	إبراهيم زولي	١٤٢٠هـ
٩٩	وللأقمار باب	حسين سهيل	١٤٢٠هـ
١٠٠	العيون في ديوان العرب	ناصر زمل	١٤٢٠هـ
١٠١	لا تسلني عن جراحي «شعر»	مهدي أحمد حكمي	١٤٢٠هـ
١٠٢	شعر تميم بن أبي مقبل العجلاني	د. عبدالله أحمد الفيفي	١٤٢٠هـ
١٠٣	ستذكرون ما أقول لكم (شعر)	د. صالح سعيد الزهراني	١٤٢٠هـ
١٠٤	الخصومة بين النحاة والشعراء	د. محمد بن غالب وراق	١٤٢٠هـ
١٠٥	عبدالكريم والسلطان «قصة للأطفال»	إبراهيم شيخ مغفوري	١٤٢٠هـ
١٠٦	مقالات رصينة وتحقيقات أمينة	محمد أحمد العقيلي	١٤٢٠هـ
١٠٧	قصص للأطفال: (١-٢-٣)	نادي جازان الأدبي	١٤٢٠هـ
١٠٨	دورية مرافئ ٢	نادي جازان الأدبي	١٤٢٠هـ
١٠٩	الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي (ط٢)	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤٢١هـ
١١٠	البطل في الرواية السعودية	حسن بن حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٢١هـ
١١١	شعر قبيلة مذحج	د. محمد عبد الله منور	١٤٢١هـ
١١٢	دم البراءة (رواية)	إبراهيم الناصر الحميدان	١٤٢١هـ
١١٣	مشاهير الحكمين	حسين صديق الحكمي	١٤٢١هـ
١١٤	دورية (مرافئ٣)	نادي جازان الأدبي	١٤٢١هـ

رقم الإيداع : ٤١٣٠ / ٢٠
ردمك: ٩٩٦٠-٦٢٢-٤١-x